Journal of Curriculum and Teaching Methodology (JCTM) • Vol 3, Issue 11 (2024) • P: 68 - 46
https://journals.ajsrp.com/index.php/jctm
ISSN: 2790-7333 (Online) • ISSN: 2790-7325 (Print)

Teaching of Non- Linguistic Disciplines (NLD) in Secondary school in Morocco: Reference, organizational, pedagogical and procedural requirements towards improving learning

Accredited Lecturer \ Youssef EL GUAMRI*, Accredited Lecturer \ Omar AMAHMID, Associate Professor \ Youness RAKIBI, Associate Professor \ Abdelhalim FAKIHANI, Accredited Lecturer \ Mohamed YAZIDI, Accredited Lecturer \ Bouchra RAZOKI, Accredited Lecturer \ Khaidija KAID RASSOU, Lecturer \ Saadia OUIZAT , Accredited Lecturer \ Ouafae SERRAR

Regional Centre for Careers in Education and Training CRMEF Marrakech | Safi | Morocco

Received: 02/01/2022
Revised: 27/01/2022
Accepted: 25/08/2024
Published: 30/11/2024

* Corresponding author: elguamri3000@yahoo.fr

Citation: EL GUAMRI, Y., AMAHMID, O., RAKIBI, Y., FAKIHANI, A., YAZIDI, M., RAZOKI, B., RASSOU,KH., OUIZAT, S., & SERRAR, O. (2024). Teaching of Non-Linguistic Disciplines (NLD) in Secondary school in Morocco: Reference, organizational, pedagogical and procedural requirements towards improving learning. *Journal of Curriculum and Teaching Methodology, 3*(11), 46–68. https://doi.org/10.26389/AJSRP.D060122

2024 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: The study evaluated the teaching of scientific subjects in foreign languages at the secondary school level in Morocco, using a descriptive analytical approach. It analyzed ministerial correspondence, memorandums, and national and international reports, focusing on reference, organizational, and pedagogical requirements to improve learning. The study comprised four sections: the first addressed the Moroccan International Baccalaureate in terms of objectives, target groups, and admission criteria; the second examined the legislative and organizational framework; the third discussed issues related to teachers, learners, and curricula; and the fourth outlined assessment procedures. Key findings included: (1) linking linguistic engineering with comprehensive curriculum reviews, (2) preparing educators with multilingual competencies, (3) developing teaching resources, and (4) reforming assessment systems. The study recommended developing curricula aligned with global educational trends, enhancing teacher training programs to improve foreign language proficiency, and conducting further studies on the topic.

Keywords: Teaching Scientific disciplines. foreign languages. organizational pedagogical requirements, secondary school. Life and Earth sciences, Moroccan education system.

تدريس المواد العلمية باللغات الأجنبية في السلك الثانوي بالمغرب: مقتضيات مرجعية وتنظيمية وبيداغوجية وإجرائية نحو تجويد التعلمات

الأستاذ المحاضر المؤهل/ يوسف الكمري*، الأستاذ المحاضر المؤهل/ عمر امحميد، الأستاذ المبرز/ يونس رقيبي، الأستاذ المبرز/ عبد الحليم فاكهاني، الأستاذ المحاضر المؤهل/ محمد يزيدي، الأستاذة المحاضرة المؤهلة/ بوشرى رزوقي، الأستاذة المحاضرة المؤهلة/ خديجة قائد راسو، الأستاذة المحاضرة/ السعدية ويزة، الأستاذة المحاضرة المؤهلة/ وفاء سرار

المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين مراكش | آسفي | المملكة المغربية

المستخلص: هدفت الدراسة إلى تقييم تدريس المواد العلمية باللغات الأجنبية في التعليم الثانوي بالمملكة المغربية، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. اعتمدت الدراسة على تحليل المراسلات الوزارية الرسمية والمذكرات والتقارير الوطنية والدولية المتعلقة بالموضوع، وركزت على مقتضيات مرجعية وتنظيمية وبيداغوجية وإجرائية لتحسين جودة التعلمات. اشتملت الدراسة على أربعة مباحث؛ تناول الأول قضايا البكالوريا الدولية المغربية من حيث الأهداف، والفئة المستهدفة، وشروط الترشيح. وخصص الثاني للبناء التشريعي والهيكل التنظيمي للبكالوريا الدولية، حيث عالج الأطر المرجعية وتجربة إنشاء المسالك الدولية. وناقش المبحث الثالث قضايا المدرسين والمتعلمين والمقررات الدراسية، مع التركيز على برامج التكوين والتوجيه التربوي وتوزيع المواد والحصص. أما المبحث الرابع، فتطرق إلى إجراءات التقييم والاختبارات، وتوصلت الدراسة إلى نتائج رئيسة، منها: (1) ربط تطبيقات الهندسة اللغوية بمراجعة شاملة للمناهج والبرامج، (2) إعداد أطر تربوية بمهارات لغوية متعددة، (3) تطوير الموارد التعليمية، (4) مراجعة نظام التوجيه، و(5) إصلاح أنظمة التقييم والاختبارات، أوصى الباحثون بإرساء مناهج وبرامج مواكبة للمستجدات التربوية الدولية، وتعزيز تكوين الأطر التربوية المتخصصة في المواد العلمية بهدف تحسين إتقان اللغات الأجنبية والارتقاء بجودة التعليم في المسالك الدولية. كما اقترحوا إجراء دراسات مستقبلية معمقة حول الموضوع.

الكلمات المفتاحية: تدريس المواد العلمية، اللغات الأجنبية، مقتضيات تنظيمية وبيداغوجية وإجرائية، سلك الثانوي، علوم الحياة والأرض، النظام التعليمي بالمغرب.

1- المقدمة.

تشكل السياسات اللغوية إحدى المرتكزات الاستراتيجية التي تعتمدها الدول في رسم وتحديد الهندسات اللغوية الخاصة بالأفراد والمجتمعات انطلاقا من عدة محددات واعتبارات قد تتداخل فيها عناصر مركبة من قبيل الهوية والدين، والثقافة، والعرق، والوحدة الوطنية، والاندماج.... الخ. وإذا كانت السياسات اللغوية تختلف حسب الخصوصيات التاريخية للأمم والشعوب والمجتمعات، فإنها تعكس بالمقابل سيرورات تشكل الهويات الوطنية بما تعنيه من تحديات متجددة تسائل شروط التنمية، والتقدم والتعايش (خورتال وزكاغ، 2024).

ويعد "إعلان إنشيون للتعليم 2030" واحداً من أهم الأدلة الإرشادية المعاصرة بشأن السياسة التعليمية، وقد صادق عليه ممثلون عن 160 دولة برعاية منظمة "اليونسكو" في ماي 2015 ضمن فعاليات "منتدى التعليم العالمي في كوريا"، ويسعى هذا الإعلان إلى تقديم إطار عمل لتنفيذ "الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة 2030 التابعة للأمم المتحدة" (SDG4)، وهو: أولاً. ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز التعلم مدى الحياة للجميع. ثانياً. يقرر الإعلان تقريراً واضحاً أهمية الاختيارات المتعلقة بالاستخدام اللغوي في المدارس، إذ يذكر اللغات بوصفها أداة لبلوغ المحتوى العلمي ومهارات ذات قيمة اقتصادية.

وفي شمال افريقيا، تشهد البلدان المغاربية حراكاً تربوياً من أجل إصلاح أنظمتها التعليمية، إلا أن عمليات الإصلاح لا تخضع لمنهجية دقيقة، أو تمشيات واضحة المعالم، ترتبط غالباً بالأشخاص وبطبيعة الحكومات المتعاقبة، وبمتغيرات السياسة الوطنية ولم تتحول إلى مشروع مجتمعي متكامل (الدريسي، 2018).

فأي إصلاح تعليمي جاد يجب أن يسعى إلى الاجابة بشكل واضح عن سؤال جوهري: من نحن؟ ماذا نريد؟ ما هي شخصية المتعلم (ة) التي نرغب أن يؤهلها النظام التعليمي؟ ما المقومات اللغوية والثقافية الإيجابية التي ينبغي صيانتها؟ ما هي لغة التدريس؟ كيف يتم التعامل مع التعدد اللغوي في زمن العولمة؟ وعبر الاطلاع على مجموعة من المصادر، ورصدنا ما يلي:

وإذا كانت فرنسا تعاني لغوياً، فمن الطبيعي أن تفكر مستعمراتها القديمة في تدارك الفجوة المعرفية، باختزال المسافة من خلال خيار لغتي المجتمع، لغة التواصل المرتبطة بالهوية، ولغة المعرفة المعتمدة في التدريس والبحث العلمي، وهي التجربة التي تبنتها بنجاح الدّول الإسكندنافية (حذاقة، 2019). جدير بالذكر أن سجال استعمال اللغة الفرنسية يدور بالتوازي في الجزائر، مع إعلان وزارة التربية الوطنية إلغاء امتحان اللغة الفرنسية بشكل نهائي من الامتحانات المهنية الخاصة بترقي المستخدمين في الرتب المستحدثة، مقابل إدراج مادة اللغة الإنجليزية ضمن مسابقات التوظيف الخارجية. فبالرغم من كونها لغة غير رسمية بالجزائر إلا أنّها تمثل ما هو رسمي من حيث استعمالاتها الإدارية المتعدّدة، ومن حيث استعمالها كلغة لتدريس بعض العلوم ونقل المعارف (Sebaa، 2015). ويُذكر أن تدريس الفرنسية بالمدارس الجزائرية يبدأ في السنة الثالثة ابتدائي، أما الإنجليزية فيبدأ تدريسها في السنة الثانية من التعليم المتوسط (إعدادي).

ولا يكاد الجدل ينتهي في تونس حول جدوى تدريس اللغة الفرنسية في المنهاج التربوي الحكومي، حتى يعود بشكل أكثر حدة، وهذه المرة مع قرار أصدره وزير التربية بإقرار اللغة الفرنسية لتلاميذ المرحلة الثانية من التعليم الأساسي (الابتدائي)، الأمر الذي أثار جدلاً بين مؤيد ومستنكر لهذا القرار (الهلالي، 2019). ومن بين المشاكل المدرسية والتربوية التي تم تشخيصها ضمن الوثيقة المنهجية لإصلاح المنظومة التربوية في تونس الصادرة عن وزارة التربية في أبريل 2015 بمناسبة إطلاق الحوار حول الإصلاح التربوي: ضعف مكتسبات المتعلمين في اللغة العربية واللغات الأجنبية والمواد العلمية، بحيث تعاقبت على تونس ثلاث إصلاحات تربوية كبرى من خلال سن ثلاث قوانين أساسية للتربية والتعليم. وتميزت الإصلاحات الثلاثة بالتركيز تقريبا على نفس المفهوم للقيم المرغوب تركيزها إنماءها/ إرساءها/وترسيخها لدى الناشئة باعتبارهم مواطني الغد، إلى جانب اتفاقها المشترك في الحفاظ على المكانة المتميزة للغة الفرنسية التي بقيت لغة تدريس المواد العلمية على كافة المستويات التعليمية بمختلف الشعب في مرحلة التعليم الثانوي.

في حين يتصاعد النقاش في موريتانيا بشأن سيطرة اللغة الفرنسية على المناهج التربوية، تزامنا مع انعقاد لقاءات تشاورية تنظمها وزارة التعليم بهدف إصلاح التعليم. ولا تزال أصداء نتائج اختبارات الثانوية العامة لعام 2021 تصدح في موريتانيا، فقد شارك في الاختبارات 46 ألفا و587 طالبا نجح منهم 3 آلاف و742 طالبا، أي نسبة 8 بالمئة فقط، وفق إحصاءات رسمية، وهو ما عزاه خبراء إلى تدريس المواد العلمية باللغة الفرنسية (البكاي، 2021). وللإشارة فقط، منذ استقلال موريتانيا عن فرنسا عام 1960، لا تزال اللغة الفرنسية تسيطر على المناهج التربوية في البلد، من حيث ساعات الدراسة وعدد المواد التي تدرس بها.

بالمغرب، شكلت المسألة اللغوية، وما زالت تشكل أهم التحديات التاريخية في سياق تطور الدولة والمجتمع لاعتبارات عديدة لا تتعلق فقط بحماية وصيانة الهوية الوطنية الجامعة بل أيضا لاعتبارات تتعلق بمستلزمات التقدم والتطور والتنمية بأبعادها الشاملة. وإذا كانت المسألة اللغوية قد شكلت لحظات توتر في سياقات تاريخية مختلفة، فإنها تعكس بالمقابل التطور الإيجابي في التعاطي مع هذا الموضوع مما يسمح اليوم باستقراء العناصر المشكلة للسياسة اللغوية ببلادنا على امتداد مراحل معينة (خورتال وزكاغ، 2024).

تعتبر اللغات الأجنبية، الأكثر تداولاً في العالم، بمثابة وسائل للتواصل تمكن من الانخراط والتفاعل مع مجتمع المعرفة والانفتاح على مختلف الثقافات، وعلى حضارة العصر (دستور المملكة المغربية، 2011). لذا يتعين تنمية تدريسها وتعلمها في أسلاك التعليم والتكوين، وكذا توظيف المقاربات البيداغوجية الكفيلة بتعلمها المبكر. وانطلاقاً من ذلك، فإن الهندسة اللغوية (Linguistic engineering) المقترحة بمختلف الأسلاك التعليمية بالمغرب، تتوخى تحقيق الإنصاف وتكافؤ الفرص في التمكن من اللغات: قراءة وفهماً وتعبيراً شفهياً وكتابة، ومن ثم جودة التعلمات. بالإضافة إلى ذلك فهي تسعى إلى تنويع لغات التدريس، باعتماد التناوب اللغوي (Linguistic Alternance) لتقوية التمكن من الكفايات اللغوية (Linquistic competencies)، لدى المتعلمين، وتوفير سبل الانسجام في لغات التدريس بين أسلاك التعليم والتكوين (المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، 2015)، حيث إن ضمان تعليم ذي جودة للجميع يستلزم اتخاذ الاجراءات اللازمة، والتي من أهمها: تجديد مهن التدريس والتكوين والتدبير. وكذا اعتماد التعددية والتناوب اللغوي. فالتناوب اللغوي، مقاربة بيداغوجية وخيار تربوي متدرج يستثمر في التعليم المتعدد اللغات (Plurilinguistic)، بهدف تنويع لغات التدريس إلى جانب اللغتين الرسميتين للدولة، وذلك بتدريس بعض المواد، ولا سيما العلمية والتقنية منها، أو بعض المضامين أو المجزوءات في بعض المواد بلغة أو بلغات أجنبية (ظهير شريف، المملكة المغربية، 2019). وحتى تتم معالجة الكفايات التواصلية، حسب الكتاب الأبيض ومجالاتها، بشكل شمولي في المناهج التربوية، ينبغي أن تؤدي إلى إتقان اللغة العربية والتمكن من اللغات الأجنبية. وكذا التمكن من مختلف أنواع التواصل داخل المؤسسة التعليمية وخارجها في مختلف مجالات تعلم المواد الدراسية (مديرية المناهج، 2007). وفي هذا الصدد، نظم المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، الندوة العلمية 2009، في إطار سلسلة من الأعمال التحضيرية التي يقوم بها المجلس، من أجل بلورة مشروع خارطة طريق للإسهام في معالجة إشكالية التمكن من الكفايات اللغوية في المنظومة التربوية الوطنية، باعتبارها إحدى القضايا الأفقية التي ما تزال تعترض جودة المنظومة ومردوديتها الداخلية والخارجية، وبوصفها موضوعا يشكل انشغالاً جوهرياً يفرض راهنيته المستمرة في المدرسة المغربية كما في العديد من المنظومات التربوية عبر العالم (المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، 2009).

يتبنى النظام التربوي المغربي، إذن، اللغة العربية لغة رسمية ولغة للتعليم الأساسي، وينيط باللغة الفرنسية قانونيا دور اللغة الثانية في الميدان اللغوي، أي يجعلها لغة لتعليم العلوم والتقنيات في التعليم العالي ثم يمنح اللغة الإنجليزية قانونيا صفة لغة أجنبية ذات مستقبل مفتوح. وهناك لغة أجنبية أخرى تجري على الألسن أكثر مما تدرس في المؤسسات التعليمية. والمستقبل مفتوح أمامها في المغرب، ولكن على مستوى أقل من الإنجليزية، ونعني بها اللغة الإسبانية (الغربي، 2020). في هذا الصدد، تم إحداث المسالك الدولية للبكالوريا المغربية (International options of the Moroccan Baccalaureate)، خيارات الفرنسية والإنجليزية والإسبانية، في إطار تنويع العرض التربوي بالتعليم الثانوي التأهيلي، وإعطائه دينامية جديدة لجعله يستجيب بشكل أفضل لمستلزمات متابعة الدراسة بالتعليم العالي. خصوصاً فيما يرتبط بالكفايات اللغوية، والتي تهم حالياً شعب ومسالك الآداب والعلوم الإنسانية وشعب ومسالك العلوم، في أفق توسيع دائرتها لتشمل باقي الشعب والمسالك. كما سيتم فتح "مسالك دولية" لخيارات أخرى كلما اقتضت الحاجة ذلك وتوفرت شروط نجاحها (وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، 2014a و2014b).

وقد تم اعتماد المسالك الدولية للبكالوريا المغربية بداية شهر يوليوز من الموسم الدراسي 2013- 2014، بعد التوقيع على اتفاقية شراكة بين وزير التربية الوطنية والتكوين المهني وكل من سفيري إسبانيا بالمغرب، والقائم بأعمال السفارة البريطانية بالمغرب، حيث تم إرساء مسلكين إضافيين للمسالك الدولية للبكالوريا المغربية خياري «الإنجليزية والإسبانية» بعدما كانت الوزارة قد أطلقت سنة 2013 مسلكاً دولياً للباكالوريا المغربية – خيار «فرنسية» بالجذع المشترك للآداب والعلوم الإنسانية والجذع المشترك للعلوم على مستوى بعض الثانويات التأهيلية ببعض الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين، وقامت بداية الموسم الدراسي 2014- 2015 بتوسيع هذه التجربة بإحداث هذا المسلك بثانوية تأهيلية عمومية واحدة على الأقل بكل أكاديمية جهوية للتربية والتكوين بالمغرب.

يظهر مما سبق أهمية موضوع توظيف التناوب اللغوي في العملية التعليمية-التعلمية، وخاصة المواد العلمية (علوم الحياة والأرض، الفيزياء والكيمياء والرياضيات)، وفي المغرب الذي يواجه مثله مثل باقي دول المغرب العربي هذه الإشكالية في اعتماد لغة أجنبية لتدريس العلوم، والتي أدت إلى إصدار عدة قرارات في شأنها، ومجموعة من الرؤى بين التأييد والمعارضة لهذه القرارات من طرف مختلف الفاعلين في منظومة التربية والتكوين، فقد بدأت المؤشرات الأولى للعودة إلى تدريس العلوم بلغة أجنبية وخاصة باللغة الفرنسية ابتداء من الموسم الدراسي 2013-، 2014 بالإضافة إلى الشراكة مع فرنسا والتي أدت في النهاية إلى إرساء المسالك الدولية للبكالوريا المغربية. وقد تم الحفاظ على تدريس نفس البرامج المعتمدة من لدن وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، مع دعم تعليم وتعلم اللغة الأجنبية المميزة للخيار، الفرنسية أو الإنجليزية أو الإسبانية، من خلال الرفع من حصتها الأسبوعية من جهة، واستعمالها بشكل تدريجي كلغة تدريس لبعض المجزوءات والمواد الدراسية من جهة ثانية (مارس وعشاق، 2021). ونظراً لحداثة تجربة المغرب في هذا المجال فقد ظهرت

الحاجة إلى إجراء هذه الدراسة التحليلية الوصفية حول اعتماد اللغات الأجنبية (الفرنسية، الانجليزية والإسبانية) خلال تدريس المواد العلمية غير اللغوية ((Non Linguistic Discipline (NLD).

ولعل استقراء المسارات التاريخية التي عرفتها المسألة اللغوية بالمغرب في علاقتها بالأهداف التي رسمتها الدولة المغربية منذ مطلع الاستقلال إلى اليوم تترجم الوعي الوطني المبكر الذي دفع الدولة المغربية لإقرار العديد من البرامج الرامية إلى تعزيز مكانة اللغة العربية من خلال سلسلة من مخططات التعريب غير أن نفس هذه المسارات تسمح بالكشف عن التجاذبات، والترددات، والتوترات التي عرفتها المسألة اللغوية في كل سياقات الإصلاح، ليس فقط بالنسبة للغة العربية بل أيضا ما تطرحه الهندسة اللغوية من إشكالات أخرى ترتبط بوضعية اللغات الأجنبية حيث ما زالت اللغة الفرنسية تهيمن على العديد من القطاعات والمجالات (خورتال وزكاغ، 2024).

1-2-إشكالية البحث:

تجدر الإشارة إلى أن التقرير الوطني للبرنامج الدولي"PISA 2018"، أظهر أن نسبة 73 في المائة من التلاميذ الذين شملهم البحث لا يتوفرون على الحد الأدنى من الكفاءات لفهم النصوص المكتوبة، وتصل النسبة إلى 76 في المائة بالنسبة للرياضيات، و69 في المائة بالنسبة للعلوم. وتعتبر الفوارق المسجلة بالمقارنة مع متوسط بلدان منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية كبيرة جداً، فهي تتراوح بين 112 نقطة مئوية في العلوم، و128 نقطة مئوية في فهم النصوص المكتوبة، أي ما يعادل أربع سنوات من الدراسة تقريباً (الهيئة الوطنية للتقييم لدى المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، 2022). تأخذ نسبة لا يستهان بها من المتعلمات والمتعلمين المغاربة دروساً إضافية. في اللغة الأجنبية[1]، يستفيد 30 في المائة من المتعلمات والمتعلمين المغاربة ن دروس مستفيضة لتعميق تعلماتهم، ويحضر 27 في المائة منهم دروسا استدراكية (داخل المؤسسة أو خارجها)، وتتراوح هذه النسبة بين 34 في المائة و35 في المائة في العلوم وفق ما إذا تعلق الأمر بدروس تعميق التعلمات، أو بدروس استدراكية.

عموماً، يتلقى عدد أكبر من المتعلمات والمتعلمين الذين ينتمون للأسر المحرومة اجتماعياً واقتصادياً دروساً إضافية في اللغة العربية، إذ تفوق نسبتهم نسبة المتعلمات والمتعلمين المحظوظين الذي يتلقون نفس الدروس ب 14 و11 نقطة مئوية فيما يخص دروس تعميق التعلمات والدروس الاستدراكية على التوالي. وعلى العكس من ذلك، فإن المتعلمات والمتعلمين المحظوظين هم الذي يتابعون أكثر دروساً إضافية في اللغة الأجنبية، ولا سيما دروس تعميق التعلمات، بفارق قدره 9 نقاط مئوية مقارنة مع المتعلمات والمتعلمين المحرومين. وهذا ما يفيد أن الأسر التي تحتل المواقع العليا في سلم المراتب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية هي التي تولي أهمية أكبر للغات الأجنبية، وتتوفر على الموارد المالية اللازمة لدفع تكاليف الدروس الخصوصية لتمكين أطفالها من إتقان تلك اللغات (الهيئة الوطنية للتقييم لدى المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، 2022) و(PISA 2018).

يهدف رأي المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي إلى الإسهام في تدقيق مكونات ومقتضيات مشروع المرسوم المتعلق بتحديد تطبيقات الهندسة اللغوية بالتعليم المدرسي والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، وإلى تقوية انسجامه وتجاوبه مع المرجعيات الأساسية لإصلاح المنظومة الوطنية التربوية، وجعله مستوفيا للعناصر اللازمة لتحديد التطبيقات التي يستهدفها، أخذا بعين الاعتبار أهمية الموضوع الذي يتناوله هذا النص التنظيمي، وأثره الحاسم في مسار الإصلاح التربوي. علاوة على هذا المشروع يتضمن مجمل محددات الهندسة اللغوية التي نصت عليها الرؤية الاستراتيجية 2015-2030، من هيكلة اللغات المُدرسة، ولغات التدريس، في اتساق وتكامل بين مستويات وأطوار التعليم والتكوين داخل المنظومة، مع تحديد مبدأ التناوب اللغوي، والارتكاز على الدور الوظيفي للغات (المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، 2021).

إن تجميع البيانات المتعلقة بالهندسة اللغوية، تحيل على قرارات ومقررات وزارية يتم اعتمادها لتبني الوثائق المرجعية والبيداغوجية والتنظيمية المتعلقة بتفعيل هذه الهندسة اللغوية. كما تشكل أيضاً، إشارة إلى مراحل اعتماد الأطر المرجعية المحدِّدة بموجب مقتضيات القانون-الإطار، وتحديداً مرحلة إعداد هذه الأطر من طرف اللجنة الدائمة للمناهج والبرامج والتكوينات، ومرحلة إبداء رأي المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي بشأنها، وكذلك مرحلة المصادقة عليها من لدن اللجنة الوطنية لتتبع ومواكبة إصلاح منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي. وإذا كانت الدراسات الدولية المعيرة التي تشارك فيها دول عديدة، من ضمنها المغرب، تقيم كفايات المتعلمات والمتعلمين انطلاقا مما يفترض أنهم اكتسبوه بحكم مستواهم الدراسي، كدراسات TIMSS وPIRLS، أو PISA انطلاقا من سن محدد (14 سنة)، فإن خصوصية البرنامج الوطني لتقييم المكتسبات تكمن في كونه يقيم مكتسبات وكفايات المتعلمات والمتعلمين انطلاقا من المنهاج الرسمي للتربية الوطنية، والمنجز داخل الفصل الدراسي.

(1) يتعلق الأمر هنا بالدروس التي يمكن أن تقدمها المؤسسة التي يتمدرس فيها المتعلم مجاناً أو دروس دعم مدفوعة الأجر يتتبعها المتعلمات والمتعلمين خارج المؤسسة التعليمية.

تزامن إجراء الدراسة الميدانية للبرنامج الوطني لتقييم المكتسبات 2019 مع المصادقة على القانون الإطار51-17 2019 التربية والتكوين والبحث العلمي الذي يفعل توصيات الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030.ويستهدف البرنامج الوطني لتقييم المكتسبات تلامذة السنة السادسة ابتدائي وأولئك الذين يتابعون دراستهم بالسنة الثالثة من الثانوي الإعدادي. ففيما يخص السنة السادسة ابتدائي، يتم تقييم مكتسبات التلامذة في كل من اللغتين العربية والفرنسية وفي الرياضيات والنشاط العلمي. أما بالنسبة لتلامذة السنة الثالثة إعدادي فيتم تقييم مكتسباتهم في اللغتين العربية والفرنسية وفي الرياضيات والفيزياء والكيمياء وعلوم الحياة والأرض.

لقد كشف تحليل البرنامج الوطني لتقييم المكتسبات (PNEA, 2019) لنتائج كفايات المتعلمات والمتعلمين عن ضعف معمم في المكتسبات اللغوية والرياضية والعلمية لدى المتعلمين. وهو الأمر الذي يُسائل في الآن نفسه البرامج الدراسية ومناهج التدريس والممارسات البيداغوجية. وتظهر مستويات مكتسبات المتعلمات والمتعلمين في الكفايات اللغوية أن نسبة هامة منهم لا تتحكم في الكفايات اللغوية الأساسية والضرورة لمتابعة التحصيل في اللغة الفرنسية بالنسبة للمتعلمات والمتعلمين بالسنة السادسة ابتدائي والسنة الثالثة ثانوي إعدادي. فحسب المعطيات التي تم عرضها في الفصل الأول من هذا التقرير بخصوص الكفايات في اللغة الفرنسية، فإن 41 في المائة من المتعلمات والمتعلمين بالسنة السادسة ابتدائي لم يكتسبوا بالمرة طوال سنوات السلك الابتدائي الموارد الضرورية لمتابعة دروس اللغة الفرنسية في السنة السادسة ابتدائي. فقط 12 في المائة من المتعلمات والمتعلمين بالسنة السادسة ابتدائي و11 في المائة من المتعلمات والمتعلمين بالسنة الثالثة ثانوي إعدادي هم الذين استوعبوا مجموع البرنامج الدراسي الرسمي. وهكذا، فإن أغلبية المتعلمات والمتعلمين في نهاية السلك الأساسي يجدون صعوبات في الكتابة باللغة الفرنسية بشكل سليم.

لقد أصبح دعم التعدد اللغوي ضرورياً لمتعلمي كل المنظومات التربوية في عالم معولم، لذلك يمثل تجويد تعلم اللغات في المدرسة المغربية تحدياً كبيراً وأكيداً. فتحكم المتعلمات والمتعلمين في اللغة يعتبر أمراً حاسماً ليس فقط لاكتساب الكفايات اللغوية، ولكن أيضاً لاستيعاب المعارف العلمية والثقافة التي تم إنتاجها بهذه اللغة. ويعتبر ضعف مكتسبات المتعلمات والمتعلمين في اللغة الفرنسية أو غيابها، كما أظهرت ذلك نتائج البرنامج الوطني لتقييم المكتسبات (PNEA, 2019) معطى مؤكداً ينبغي للمدرس (ة) التعامل معه. كما تؤثر متابعة الدراسة الابتدائية في مدرسة عمومية أو خصوصية بشكل دال على الأداء اللغوي للمتعلمات والتعلمين في السنة الثالثة ثانوي إعدادي. يكون التأثير في مادة اللغة الفرنسية واضحاً بشكل لا غبار عليه بحيث يكون أداء المتعلمات والمتعلمين الذين درسوا بمدارس ابتدائية خصوصية أحسن بشكل واضح من أداء المتعلمات والمتعلمين الذين درسوا بمدارس ابتدائية عمومية. ويمكن تفسير هذا التأثير بالأهمية البالغة التي توليها المدارس الابتدائية الخصوصية لتعلم اللغة الفرنسية.

لقد أظهرت دراسة البرنامج الوطني لتقييم المكتسبات (PNEA, 2019) أن 47 في المائة من المتعلمات والمتعلمين في السنة الثالثة ثانوي إعدادي استوعبوا أقل من 38 في المائة من البرنامج الدراسي الرسمي من مادة علوم الحياة والأرض الخاص بالسنة الثالثة إعدادي و24 في المائة من المتعلمات والمتعلمين بالمستوى المذكور اكتسبوا أكثر من 55 في المائة من البرنامج الرسمي. في هذا السياق، تؤكد نتائج البرنامج الوطني لتقييم المكتسبات (PNEA, 2019) بشكل واضح ضعف مستوى كفايات المتعلمات والمتعلمين في مادتين هامتين هما اللغة الفرنسية والرياضيات، وبالتالي ضعف التعلمات على المستويين اللغوي والمعرفي.

من خلال الاطلاع ودراسة مجموع المذكرات الوزارية والجهوية والمحلية الصادرة بشأن تدريس المواد العلمية باللغات الأجنبية (منذ سنة 2014 إلى غاية الفترة الراهنة)، وكذا الأطر المرجعية الرسمية لوزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة بالمغرب، نسعى إلى الإجابة على مجموعة من الأسئلة والاستفسارات التي تطرح بين مختلف الفاعلين في منظومة التربية والتكوين بالمغرب (أطر تربوية، أطر إدارية، أساتذة متدربون، أولياء الأمور، متعلمات ومتعلمين، ..)، حول إرساء وتعميم تدريس المواد غير اللغوية (NLD) باللغات الأجنبية.

1-3-أسئلة الدراسة:

بناء على ما سبق. تتحدد مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

1- ما القصد بالبكالوريا الدولية وما المسالك الدولية للبكالوريا المغربية؟ وما الأهداف المسطرة لها؟
2- كيف يمكن للمتعلمات والمتعلمين الموجهين للمسالك الدولية للبكالوريا المغربية تغيير توجههم في حالة عدم رغبتهم في متابعة دراستهم في هذه المسالك؟ كيف يتم توزيع المواد والحصص حسب المسالك الدولية للبكالوريا المغربية بالنسبة للجذع المشترك والسنة الأولى من سلك البكالوريا؟
3- ما الأطر المرجعية لاختبارات الامتحان الوطني الموحد للبكالوريا - المواد المدرسة باللغة الفرنسية أو الإنجليزية أو الإسبانية)؟
4- كيف انطلقت تجربة إرساء مسلك دولي بالثانوي الاعدادي؟ وما حيثيات تعميم تدريس المواد العلمية باللغة الفرنسية؟

1-4-أهداف الدراسة:

تأسيساً على ما سبق، وارتباطا بالأهمية البالغة التي يكتسيها موضوع الدراسة، اعتمد فريق البحث، مقاربة هذا الموضوع من خلال تحديد مجموعة من الأهداف قصد الإحاطة بمختلف الجوانب والأسئلة المرتبطة بهذا الموضوع، وذلك من خلال:

1. تحديد مختلف الأبعاد النظرية، أو المقارنة، والبرامجية لتدريس العلوم باللغات الأجنبية.
2. الوقوف على مستوى فاعلية ونجاعة السياسة اللغوية، من خلال اعتماد منهجية استقرائية، تنطلق من الوقوف عند أهم الاجتهادات النظرية والمعرفية ذات الصلة بالموضوع.
3. استحضار الأسس المرجعية والتنظيمية، بغية الاستنارة بها كتجارب مقارنة لاستشراف سيناريوهات المستقبل واقتراح التوصيات المرتبطة بذلك.
4. رصد المنجز الوطني في علاقته بتدريس العلوم باللغات الأجنبية التي اعتمدها المغرب باستعراض أهم البرامج والخطط والقرارات المرتبطة بمجال السياسة اللغوية، خصوصاً على مستوى منظمة التربية والتكوين.

1-5-أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة المنجزة، كاستجابة للحاجات الملحة المعبر عنها ميدانياً من طرف أستاذات وأساتذة المواد غير اللغوية بمختلف المؤسسات التعليمية، وكذا الأطر التربوية المتدربة للمواد العلمية بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين بالمغرب، للاطلاع على مختلف المقتضيات التنظيمية والبيداغوجية.

- وأيضاً برامج التكوين، المرتبطة بتدريس المواد العلمية باللغات الأجنبية أو ما يصطلح عليه ب "المواد غير اللغوية (Non-Linguistic Disciplines- NLD)" في مختلف الأسلاك التعليمية (الثانوي الإعدادي والثانوي التأهيلي).
- وكذا فهم للسياق التاريخي حول تجريب وتعميم تدريس العلوم باللغات الأجنبية في هذه المسالك العلمية بالسلك الثانوي.
- هذا بالإضافة إلى اعتبارها، أي الدراسة، بمثابة دليل للمدرسين في موضوعات متعلقة بالأطر المرجعية الخاصة بكيفية إعداد الامتحان الوطني للبكالوريا – خيار الإنجليزية- الخاص بأستاذات وأساتذة مادة علوم الحياة والأرض.
- وأيضاً، تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على البرنامج التكويني المعتمد من طرف الوزارة الوصية على القطاع، والهادف إلى تقوية التمكن من اللغات الأجنبية قصد الارتقاء بجودة التعليم والتعلم بالمسالك الدولية (خيار فرنسية)، وذلك بدعم القدرات التواصلية والديداكتيكية للمدرسات والمدرسين.
- هذا بالإضافة إلى كون هذه الدراسة سوف تفيد الباحثين خلال إنجاز بحوث مشابهة مستقبلية، والتي قد تشكل الدراسة الحالية منطلقاً لها.

1-6-حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة المنجزة على الحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية: أهمية اعتماد اللغات الأجنبية في نجاح الإصلاح التعليمي في ظل تجربة تدريس المواد العلمية باللغات الأجنبية بالمغرب.
- الحدود البشرية: الدراسة تهم كافة أستاذات وأساتذة المواد غير اللغوية، خصوصاً مادة علوم الحياة والأرض، بمختلف المؤسسات التعليمية، وكذا الطلبة المتدربين، تخصص: علوم الحياة والأرض بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين.
- الحدود المكانية: تهم كافة الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين والمديريات الاقليمية التابعة لها، وكافة مؤسسات تكوين الاطر الجامعية في عموم المملكة المغربية.
- الحدود الزمانية: تم إنجاز الدراسة الحالية خلال الفترة الممتدة من سنة 2022 -2024

1-7-مصطلحات الدراسة

يعتبر مفهوم السياسة اللغوية مفهوما واسعا ومركبا. فهو يحيل على أشكال وأنواع القرارات التي يتخذها الفاعل السياسي والاجتماعي والمؤسساتي لتوجيه وتأطير استعمال لغة محددة أو عدة لغات منافسة. وبصفة عامة، تشير التعاريف المتداولة إلى أن السياسة اللغوية ترتبط بكل أنواع القرارات المتخذة من طرف الدولة، أو الحكومة، أو أية سلطة قرار عمومي من أجل توجيه وتأطير استعمال لغة معينة، أو عدة لغات في رقعة جغرافية معينة. بهذا المعنى، إنها تحيل على الأهداف العامة المقصودة لتغطية كل الأنشطة ومجالات التواصل في مجتمع معين. وغالبا ما تكون معلنة في نصوص قانونية بموجب تدخل رسمي لتوجيه أو تغيير توجهات القوى

الاجتماعية، لفائدة هذه اللغة أو تلك، أو لفائدة لغات معينة ضمن النسيج اللغوي الموجود وقد توجد سياسات لغوية دون تدخل تشريعي عندما يكون الاستعمال اللغوي نابعا من الممارسات اللغوية الاعتيادية (خورتال وزكاغ، 2024).

- في المغرب، الوضع الاستراتيجي للغات المعتمدة في منظومة التربية والتكوين (المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، 2021)، وبناء على الرؤية الاستراتيجية 2015-2030، يشير إلى الآتي:
- اللغة العربية، اللغة الرسمية للدولة، واللغة المعتمدة في تدبير الشأن العام، ومقوم أساس من مقومات الهوية المغربية، علاوة على كونها اللغة الأساس والأولى للتمدرس، يتعين تعزيزها وتنمية استعمالها في مختلف مجالات العلم والمعرفة والثقافة والحياة. وتقوية وضعها وتنميتها، وتحديثها وتبسيطها، وتحسين تدريسها وتعلمها، وتجديد المقاربات والطرائق البيداغوجية ذات الصلة بها.
- اللغة الأمازيغية، لغة رسمية للدولة، ورصيد مشترك لجميع المغاربة بدون استثناء، يتعين تطوير وضعها في المدرسة، وإدماجها في المنظومة عبر تعميم تدريسها تدريجيا بالتعليم المدرسي، وإدراجها في التعليم العالي لتوطيد وتطوير المكتسبات التي تحققت في تهيئتها اللغوية، وإعداد الكفاءات البشرية والموارد الديداكتيكية لتدريسها.
- اللغات الأجنبية، لغات تشكل وسائل للتواصل والانخراط والتفاعل في مجتمع المعرفة، والانفتاح على مختلف ثقافات العالم وعلى حضارة العصر، والاندماج في المجتمع، ومواكبة التقدم التقني، والتأهيل للملاءمة مع متطلبات سوق الشغل، يتعين تنمية تدريسها، وتعزيز إدماج تعليمها في كل مستويات التعليم والتكوين، خاصة في تدريس المواد التقنية والعلمية، والتشجيع على تعلمها وإتقانها، وكذا توظيف المقاربات البيداغوجية الكفيلة بتعلمها المبكر وإتقانها.
- السياسة اللغوية: (Language Policy): التعريف: مجموعة القرارات والإجراءات التي تتخذها الحكومات أو المؤسسات لتنظيم استخدام اللغات في مجتمع معين. التركيز: على الجوانب الاجتماعية والسياسية والقانونية للغة، وكيفية استخدامها لتحقيق أهداف معينة مثل تعزيز الهوية الوطنية، وحماية حقوق الأقليات اللغوية، وتسهيل التواصل). الأدوات: القوانين والتشريعات، والمراسيم والقرارات والبرامج والمبادرات الحكومية (خورتال وزكاغ، 2024).
- التخطيط اللغوي (Language Planning): التعريف: عملية مدروسة ومتعمدة لوضع وتنفيذ السياسات اللغوية. التركيز: على الجوانب العملية لتنفيذ السياسة اللغوية، مثل تحديد الأهداف، وتقييم الوضع اللغوي الحالي، ووضع الخطط والبرامج لتعزيز استخدام اللغات المختارة. الأدوات: البحوث والدراسات اللغوية، وتطوير المناهج التعليمية، وتكوين المدرسين، وإنتاج المواد التعليمية (خورتال وزكاغ، 2024).
- التناوب اللغوي، مقاربة بيداغوجية وخيار تربوي متدرج يُستثمر في التعليم المتعدد اللغات، بهدف تنويع لغات التدريس إلى جانب اللغتين الرسميتين للدولة، وذلك بتدريس بعض المواد، ولا سيما العلمية والتقنية منها، أو بعض المضامين أو المجزوءات في بعض المواد بلغة أو بلغات أجنبية (ظهير شريف، المملكة المغربية، 2019).

2- الدراسات السابقة.

يستند الباحثون في الدراسة المنجزة إلى عدد من الدراسات السابقة رغم قلتها، خصوصاً منها الدراسات المنجزة باللغة العربية، وأيضاً بالاستعانة بتقارير رسمية واستقصاءات إخبارية في محاولة للتعرف على ما تم التوصل إليه سابقاً، وهذه أهم الدراسات التي تم اعتمادها في البيبليوغرافيا:

- **دليل (Institut français du Maroc, 2024)** أصدر المعهد الفرنسي بالمغرب ووزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة بالمغرب دليلا عمليا لتدريس المواد العلمية باللغة الفرنسية: الرياضيات والفيزياء والكيمياء وعلوم الحياة والأرض. الهدف هو مساعدة مدرسات ومدرسي العلوم على تولي مسؤولية المعرفة اللغوية الفرنسية، بالإضافة إلى المعرفة العلمية. سيجد المدرسون العاملون في الأقسام الناطقة بثنائية (اللغة العربية والفرنسية)، موارد وأمثلة للممارسات الفصلية الجيدة الأساسية لممارسة مهنتهم. ويركز هذا الدليل على الممارسة الصفية، ويقدم في كل فصل سيناريوهات وأنشطة التخصيص، والتي يتم تقديم عناصر الاجابة عنها خلال نهاية العمل، بالإضافة إلى ملخص للعناصر الرئيسية التي يجب تذكرها.
- **دراسة (El Mandili et al, 2023)** خلال هذه الدراسة تم تحديد الصعوبات الرئيسية المرتبطة باستيعاب المفاهيم الجيولوجية في السنة الأولى من سلك التعليم الاعدادي، وذلك عبر استخدام استبيان موجه إلى 30 مدرساً في مادة علوم الحياة والأرض على مستوى المؤسسات التعليمية التابعة للمديرية الإقليمية بقلعة السراغنة بجهة مراكش-آسفي، المغرب. وأظهر تحليل النتائج التي تم الحصول عليها أن أقلية فقط من المتعلمين تمكنوا من استيعاب المفاهيم الجيولوجية باللغة الفرنسية دون صعوبة، في حين تواجه الغالبية العظمى منهم الدرجة العالية من تجريد هذه المفاهيم، وصعوبات مرتبطة بتركيب الجمل وغيرها المرتبطة بالمفردات الجيولوجية. بالنسبة لمعظم المدرسين الذين تم استجوابهم (80%)، فإن عدم انجاز الخرجات المدرسية والمناولات

بالفصول الدراسية يجعل من الصعب شرح المفاهيم الجيولوجية بسبب طبيعتها المجردة. وبالمثل، فإن مستويات اللغة الفرنسية تؤثر على كل من التخطيط للتعلم وتدبير أنشطة التعلمات الخاصة بالجيولوجيا في الفصل. وبالتالي، فإن ثلثي المدرسين يتعاملون مع صعوبات المتعلمين أثناء حصة التدريس، دون أخذها بعين الاعتبار أثناء مرحلة التخطيط. والفجوات الناتجة عن درجة تجريد المفاهيم الجيولوجية ومستوى اللغة الفرنسية لدى المدرسين، والذين لم يستفد ثلثهم (3/1) من التكوين المستمر في التخصصات غير اللغوية، ويتم تعويضها غالباً عبر التكوين الذاتي في المعرفة التخصصية ودعمها، وأيضا من خلال اكتساب المعرفة اللغوية. وفي ضوء النتائج التي تم الحصول عليها، تم اقتراح توصيات بشأن النظر في الطبيعة المجردة للمفاهيم الجيولوجية والصعوبات اللغوية أثناء التدريس، فضلا عن بعض استراتيجيات العلاج.

- **دراسة (Lahlou, 2015)** تناولت هذه الدراسة السياق التاريخي لإنشاء الأقسام الدولية للباكالوريا المغربية سنة 2013، بحيث أكدت على أن هذه العملية جلبت تغييرًا في سياسة اللغة التعليمية، خصوصاً اعتماد اللغات الأجنبية كلغات التدريس للمواد العلمية. هذه الدراسة هي جزء من بحث نوعي أسهم في مناقشة خصوصيات استخدامات اللغة الفرنسية في تعلم اللغة وفي تعلم مادة علوم الحياة والأرض في خيار البكالوريا الدولية - فرنسي. وتناول البحث أيضاً بطريقة مقارنة بعض الجوانب النوعية والكمية للممارسات اللغوية القائمة على الملاحظة العمودية وعلى عدة الاستقراء اللغوي- الاجتماعي. كما بينت الدراسة إلى أي مدى يتم استخدام اللغة الفرنسية خلال تدريس اللغة أو المواد العلمية. وسعت الدراسة إلى طرح وجهات نظر أساليب تعليمية تقترح تنفيذ استراتيجيات للجمع بين الكفايات التخصصية واللغوية.
- هدفت **دراسة** (Chakib et al, 2013) إلى تسليط الضوء على تأثير الصعوبات اللغوية على التدريس والتعلم على مستوى مسلك علوم الحياة والأرض والكون بكلية العلوم بن مسيك (الدار البيضاء، المغرب). ومن ناحية أخرى اقتراح حلول بديلة للتغلب على هذه الصعوبات. يكشف تحليل النتائج التي تم الحصول عليها من أدوات التحقيق المطبقة على طلاب السنة الأولى في مسلك SVTU (Sciences de la Vie et de la Terre et de l'Univers) (الوسائل المباشرة(Technique de Groupe Nominal "TGN" و"الاستبيان" غير المباشر)، عن الحاجة إلى اعتماد تدابير الدعم والمساعدات التعليمية (النشرات، والوسائط المتعددة، السمعي-البصري، دليل ميداني، الخ) لتعلم الجيولوجيا ولاستيعاب المفاهيم الجيولوجية. وفي هذا السياق، قام فريق الدراسة بتصميم وإنتاج برنامج تعليمي للترجمة الفرنسية-الفرنسية-العربية "fr-fr-ar"، ضمن نظام التشغيل Windows المسمى "LexiGloss". ويتضمن الأخير تعريفات وشروحات للمصطلحات الجيولوجية باللغة الفرنسية السهلة ثم ترجمتها إلى اللغة العربية، مع الإشارة إلى الإمكانيات التي توفرها تكنولوجيات المعلومات والاتصالات الجدية (ICT)، على مستوى الاستخدام والعرض والمحتوى وإمكانيات البحث والوظائف المكتبية. سيكون البرنامج التعليمي الذي تم تطويره قادرًا على مساعدة الطلاب الجامعيين في كلية العلوم بن مسيك، على وجه الخصوص، للتغلب على الصعوبات اللغوية وتعزيز اكتساب المعرفة الجيولوجية (المفاهيم والمصطلحات وما إلى ذلك).
- **وتناولت دراسة (Madrane et al, 2009)** بعض المعيقات والشروط التي تحول دون التطور المحتمل لنظام التكوين في تدريس علوم الحياة والأرض بالمغرب. في الواقع، تحاول هذه الدراسة توضيح سؤالين رئيسيين، وهما التحديات التي تعترض تطور نظام الدراسة والتكوين على تدريس العلوم وتلك المتعلقة بشروط إمكانية تصميم وتطوير وتنفيذ وحدات تدريبية جديدة تتعلق بتدريس علوم الحياة والأرض. في الواقع، الدراسة المقترحة ليست جزءا من منظور التقييم الدقيق لبرامج التكوين، بل المقصود منها أن يكون مقترحا لأطروحات يمكن أن تؤجج النقاش حول ظروف تطور نظام تكوين المدرسين في المغرب.

2-2-التعقيب على الدراسات السابقة

لقد عملنا سابقاً على تقديم نتائج مجموعة من الدراسات البحثية المنجزة والتي ترتبط بموضوع هذه الدراسة الحالية، حيث تم استعراض عدد (5) دراسات بحثية سابقة حول تدريس المواد العلمية باللغات الأجنبية بالمغرب، ولقد تم الاعتماد على هذه الدراسات في التعرف على هذا الموضوع ومناقشة التحديات والاكراهات التي تعيق التمكن اللغوي لدى المتعلمات والمتعلمين خلال تدريس العلوم باللغات الأجنبية، خصوصاً اللغة الفرنسية، سواء في السلك الثانوي الاعدادي والتأهيلي وحتى الجامعي.

وتتصف الدراسة الحالية بالجودة والأصالة في اختيار موضوع بحثي محل اهتمام وطني وإقليمي في الوقت الحالي، حيث تناقش كيف تطوير الهندسة اللغوية في منظومة التربية والتكوين وتجويد التحصيل الدراسي والرفع من جودة التكوين في المواد العلمية، ولقد تم اختيار مادة علوم الحياة والأرض نظراً لتدني مستوى اكتساب المعارف باللغة الأجنبية عند المتعلمات والمتعلمين وتأثيره السلبي على المردود التعليمي لديهم، لذا يسعى الباحثون نحو تقديم دراسة بحثية تساعد مختلف المتدخلين والفاعلين في الميدان على الاستفادة من مقترحات هذه الدراسة لايجاد سيناريوهات بيداغوجية ملاءمة لخصوصيات النظام التعليمي بالمغرب.

3- منهجية الدراسة وخطتها.

3-1-منهج الدراسة

بناء على طبيعة الدراسة المنجزة ومشكلتها وأهدافها فقد استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت الأداة والمصادر المعتمدة في المراسلات الوزارية الرسمية والمذكرات الصادرة في هذا الشأن، بالإضافة إلى بعض التقارير الدولية والوطنية ذات صلة بموضوع الدراسة، والتي تتضمن مقتضيات تنظيمية، وبيداغوجية، ورهانات تجويد التعلمات في علاقة بتدريس المواد العلمية باللغات الأجنبية.

3-2-خطة البحث:

وقد قسم الباحثون الدراسة المنجزة إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة على النحو الآتي:

- المقدمة: وتضمنت السياق الاقليمي والوطنية في علاقة بإشكالية تدريس المواد العلمية باللغات الأجنبية.
- المبحث الأول: البكالوريا الدولية المغربية (المسالك الدولية)، الأهداف، الفئة المستهدفة، شروط الترشيح لولوجها
  - المطلب الأول: المسالك الدولية في البكالوريا المغربية.
  - المطلب الثاني: الأهداف، والمتعلمين،
  - المطلب الثالث: شروط الترشيح لولوجها
- المبحث الثاني: البناء التشريعي والهيكل التنظيمي للبكالوريا بالمسالك الدولية في المملكة المغربية

  المطلب الأول: الأطر المرجعية

  المطلب الثاني: تجربة إرساء مسلك دولي بالثانوي الاعدادي بالمملكة المغربية
- المبحث الثالث: المعلمين والمتعلمين والمقررات الدراسية في المسالك الدولية للبكالوريا المغربية
  - المطلب الأول: برامج تكوين أساتذة المواد غير اللغوية
  - المطلب الثاني: المتعلمين الموجهين للمسالك الدولية للبكالوريا المغربية تغيير توجيههم في حالة عدم رغبتهم في متابعة دراستهم في هذه المسالك
  - المطلب الثالث: توزيع المواد والحصص حسب المسالك الدولية للبكالوريا المغربية
- المبحث الرابع: المساطر الموجهة للتقييم والاختبارات
  - المطلب الأول: الامتحان الجهوي الموحد للسنة الأولى والامتحان الوطني الموحد لشهادة البكالوريا بالمسالك الدولية
  - المطلب الثاني: حيثيات تعميم تدريس المواد العلمية باللغة الفرنسية
- الخاتمة: خلاصة بأهم النتائج، التوصيات والمقترحات.

4- نتائج الدراسة ومناقشتها

4-1-المسالك الدولية للبكالوريا المغربية:

لقد أشارت المادة رقم 3 من القانون الإطار 51.17 الذي يتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي ([2])، إلى وجوب اعتماد هندسة لغوية منسجمة في مختلف مستويات منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي ومكوناتها، وذلك بهدف تنمية قدرات المتعلم (ة) على التواصل، وانفتاحه على مختلف الثقافات، وتحقيق النجاح الدراسي المطلوب. ولهذا فالمسالك الدولية للبكالوريا المغربية المحدثة هي مسالك أضيفت إلى الهندسة البيداغوجية (Pedagogic engineering) بالتعليم الثانوي التأهيلي (Qualifying Secondary Education) بموجب اتفاقية بين وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، وكل من سفارات فرنسا وإسبانيا وبريطانيا.

وتسعى هذه المسالك إلى الحفاظ على تدريس نفس البرامج المعتمدة من لدن السلطات التربوية في المسالك العادية مع دعم تعليم وتعلم اللغة الأجنبية المميزة للخيار، وذلك بغية الحصول على بكالوريا وطنية مغربية بميزة "مسلك دولي - خيار فرنسية أو إنجليزية أو إسبانية ".

(2) قانون إطار 51.17 يتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي.

4-1-1-أهدافها [3]

1. تنمية الرصيد اللغوي والثقافي لدى المتعلمات والمتعلمين.
2. تمكين المتعلم (ة) من صقل المواهب الفنية والإبداعية لديه (ا).
3. تمكين المتعلم (ة) من مهارات في مجال النقد والتحليل.
4. تقوية قدرات التواصل كتابيا وشفويا لدى المتعلم (ة).
5. تنمية الكفايات اللغوية والتواصلية لدى المتعلم (ة) لكي يستجيب بشكل أفضل لمستلزمات متابعة الدراسة بالتعليم العالي.

فبناء على المقتضيات الواردة في المواد 4 و5 و6 من القانون الإطار 51.17 للتربية والتكوين والبحث العلمي ([4])، والتي تنص على ضرورة اعتماد نظام بيداغوجي يستجيب لمتطلبات التنمية الوطنية، وينفتح على التجارب الدولية، وبعدما كشفت خلاصات دراسات وتقارير المؤسسات الرسمية (المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، 2009)، وجود شرخ لغوي (Linguistic break) بين سلك التعليم الثانوي والتعليم العالي، مما يؤدي إلى عدم التمكن من اللغات الأجنبية لدى المتعلمات والمتعلمين والطلبة.وانسجاماً مع مقتضيات الميثاق الوطني للتربية والتكوين، خاصة الدعامة التاسعة منه المرتبطة بالتحكم في اللغات الأجنبية، وكذا الدعامة الثالثة المتعلقة بضرورة خلق تلاؤم أكبر بين النظام التربوي والمحيط الاقتصادي، وسعياً وراء إعطاء دينامية جديدة للعرض التربوي بالتعليم الثانوي التأهيلي لجعله يستجيب بشكل أفضل لمستلزمات متابعة الدراسة بالتعليم العالي، خصوصاً فيما يرتبط بالكفايات اللغوية، ومواكبة للمخططات التنموية المهيكلة التي سطرها المغرب في مختلف الميادين وما يتطلبه تدبير هذه المخططات من كفاءات بشرية متمكنة من العلوم والتقنيات وملمة باللغات الأجنبية، قررت وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني إحداث مسالك دولية للبكالوريا المغربية ابتداء من الدخول المدرسي لموسم 2013- 2014 ([5]). وبالموازاة مع الهيكلة البيداغوجية للجذوع المشتركة (Common core) وشعب مسالك البكالوريا المعمول بها آنذاك وفق المذكرة الوزارية رقم 43 بتاريخ 22 مارس 2006 ([6])، تم إحداث المسالك الدولية للبكالوريا المغربية، والتي همت آنذاك شعب ومسالك الآداب والعلوم الإنسانية وشعب ومسالك العلوم في أفق توسيع دائرتها لتشمل باقي الشعب والمسالك. وتضمنت هذه المسالك الخيارات التالية:

- مسلك دولي – خيار فرنسية.
- مسلك دولي – خيار إنجليزية.
- مسلك دولي – خيار إسبانية.

بحيث تم إرساء هذه المسالك بشكل تدريجي في أفق توسيعها وتنويعها من خلال إضافة خيارات أخرى كلما اقتضت الحاجة ذلك وتوفرت لها شروط النجاح حسب ما جاء في المذكرة الوزارية عدد 14- 133 الصادرة بتاريخ 26 شتنبر 2014 المتعلقة بالمذكرة الإطار للمسالك الدولية للبكالوريا المغربية ([7]). وقد استندت المسالك الدولية للبكالوريا المغربية على مجموعة من المرتكزات، نسرد منها الآتي:

- اعتماد البرامج الدراسية الرسمية الحالية.
- اعتماد لغة الخيار في تدريس بعض المواد.
- دعم تعليم وتعلم اللغة الأجنبية المميزة للخيار.
- التدرج في اعتماد لغة الخيار في تدريس المواد المعنية كلما اقتضى الأمر ذلك.
- إجراء التقويم والامتحانات وفق المقتضيات المحددة في النصوص المنظمة لهذا المجال بالسلك الثانوي التأهيلي.
- مد ودعم الجسور بين المسالك الدولية للبكالوريا المغربية وباقي الشعب والمسالك.

---

(3) المراسلة رقم 14-133 المؤرخة بتاريخ 26 شتنبر 2014 في شأن المذكرة الإطار للمسالك الدولية للباكالوريا المغربية.

(4) قانون إطار 51.17 يتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي.

(5)وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي (2014): المذكرة الوزارية عدد 14- 133 الصادرة بتاريخ 26 شتنبر 2014 المتعلقة بالمذكرة الإطار للمسالك الدولية للبكالوريا المغربية. المملكة المغربية.

(6)وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، قطاع التربية الوطنية (2006): المذكرة الوزارية 43 الصادرة بتاريخ 22 مارس 2006 بشأن تنظيم الدراسة بالتعليم الثانوي. وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، قطاع التربية الوطنية، المملكة المغربية.

(7)وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، (2014): المذكرة الوزارية عدد 14- 133 الصادرة بتاريخ 26 شتنبر 2014 المتعلقة بالمذكرة الإطار للمسالك الدولية للبكالوريا المغربية. وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، المملكة المغربية.

- التنصيص في وثيقة شهادة البكالوريا على المسلك والخيار (مسلك دولي – خيار فرنسية أو إنجليزية أو إسبانية) إضافة إلى شعب ومسالك البكالوريا المغربية.

4-1-2-إرساؤها

لقد تم إرساء المسالك الدولية للبكالوريا المغربي وفق السيرورة التالية:

- ✓ انطلاق عملية التجريب بالنسبة للمسالك الدولية للبكالوريا المغربية "خيار فرنسية" خلال الموسم الدراسي 2013- 2014 في ست (6) أكاديميات جهوية للتربية والتكوين بالمغرب، وهي: أكاديمية جهة الدار البيضاء الكبرى سابقاً، بثانوية محمد الخامس بمدينة الدار البيضاء، وأكاديمية جهة مكناس- تافيلالت سابقاً، بثانوية مولاي اسماعيل بمدينة مكناس، وأكاديمية جهة مراكش- تانسيفت- الحوز سابقاً، بثانوية ابن عباد بمدينة مراكش، وأكاديمية جهة سوس- ماسة- درعة سابقاً، بثانوية يوسف بن تاشفين بمدينة أكادير، وأكاديمية جهة طنجة- تطوان سابقاً، بثانوية مولاي يوسف بمدينة طنجة، وأخيراً أكاديمية جهة دكالة- عبدة، بثانوية الرازي بمدينة الجديدة.
- ✓ الانتقال من مرحلة التجريب إلى مرحلة التوسيع بالنسبة للمسالك الدولية للبكالوريا المغربية "خيار فرنسية" خلال الموسم الدراسي 2015- 2014، وذلك بمؤسسة ثانوية تأهيلية عمومية واحدة على الأقل في كل أكاديمية، تحتضن قسمين للجدع المشترك العلمي وقسمين للجدع المشترك آداب وعلوم إنسانية كلما أمكن ذلك.
- ✓ انطلاق عملية التجريب بالنسبة للمسالك الدولية للبكالوريا المغربية "خيار إنجليزية" خلال الموسم الدراسي 2014- 2015 بثانوية تأهيلية عمومية واحدة على الأقل في كل من أكاديمية الدار البيضاء الكبرى سابقاً، وأكاديمية الرباط- سلا- زمور زعير سابقاً، وأكاديمية طنجة- تطوان سابقاً لاحتضان قسمين للجذع المشترك العلمي وقسمين للجذع المشترك آداب وعلوم إنسانية كلما أمكن ذلك.
- ✓ انطلاق عملية التجريب بالنسبة للمسالك الدولية للبكالوريا المغربية "خيار إسبانية" خلال الموسم الدراسي 2014- 2015 بثانوية تأهيلية عمومية واحدة على الأقل في كل من أكاديمية طنجة- تطوان سابقاً، وأكاديمية الجهة الشرقية سابقاً لاحتضان قسمين للجذع المشترك العلمي وقسمين للجذع المشترك آداب وعلوم إنسانية كلما أمكن ذلك.
- ✓ الانتقال من مرحلة التجريب إلى مرحلة التوسيع بالنسبة للمسالك الدولية للبكالوريا المغربية "خيار إنجليزية وخيار إسبانية" خلال الموسم الدراسي 2015- 2016.
- ✓ فتح "مسالك دولية" لخيارات أخرى كلما أملت الحاجة ذلك وتوفرت لها شروط النجاح.

على أساس أن عملية إرساء المسالك الدولية لمختلف الخيارات تمت جهوياً وبإشراف من السيد (ة) مدير (ة) الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين بحسب الطلب على ذلك وباعتبار الموارد المتوفرة على صعيد الجهة.

4-1-3-المواد الدراسية والحصص

اعتمدت المسالك الدولية للبكالوريا المغربية على نظام الدراسة الرسمي وعلى المناهج الدراسية الرسمية المعتمدة من طرف وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، مع بعض التكييفات أهمها:

بالنسبة لخيار فرنسية:

- زيادة حصة من ساعتين (2 س) للغلاف الزمني الأسبوعي المخصص للفرنسية في الجذع المشترك وفي السنة الأولى بكالوريا آداب.
- تدريس مجموع المواد العلمية باللغة الفرنسية مع إضافة حصة من ساعتين (2 س) تخصص لتقنيات التعبير والتواصل باللغة الفرنسية في الجذع المشترك وفي السنة الأولى شعبة العلوم التجريبية وشعبة العلوم الرياضية وشعبة الآداب والعلوم الانسانية لهذا الخيار.

بالنسبة لخيار إنجليزية وخيار إسبانية:

- زيادة أربع ساعات (4 س) للغلاف الزمني الأسبوعي المخصص للغة الإنجليزية أو اللغة الإسبانية في الجذع المشترك الأدبي وفي السنة الأولى آداب وعلوم انسانية.
- الزيادة في الغلاف الزمني الأسبوعي المخصص للغة الإنجليزية واللغة الإسبانية، حسب الخيار، ليصل إلى 5 ساعات (5 س)، وذلك في الجذع المشترك للشعب العلمية، وفي السنة الأولى من سلك البكالوريا لشعبتي العلوم التجريبية والعلوم الرياضية لهذين الخيارين.

- التدرج في تدريس المواد العلمية بلغة الخيار ابتداء من الجذع المشترك، على أن تدرس كليا بهذه اللغة في نهاية الأسدوس الثاني للسنة الثانية من سلك البكالوريا.

وقد تضمن ملحق المذكرة الإطار توزيع المواد والحصص حسب المسالك الدولية للبكالوريا المغربية بالنسبة للجذع المشترك والسنة الأولى من سلك البكالوريا (جداول 1و2و3و4).

جدول رقم (1) المسالك الدولية للعلوم – خيار فرنسية [8]:

المستويات والحصص بالساعات/ المـــــواد	السنة الأولى علوم رياضية	السنة الأولى علوم تجريبية	الجذع المشترك
اللغة العربية	2	2	2
اللغة الأجنبية الأولى وآدابها	4	4	4
تقنيات التعبير والتواصل TEC	2	2	2
اللغة الأجنبية الثانية	3	3	3
الفلسفة	2	2	2
الرياضيات (باللغة الأجنبية)	7	5	5
الفيزياء والكيمياء (باللغة الأجنبية)	5	4	4
علوم الحياة والأرض (باللغة الأجنبية)	2	4	3
المعلوميات	--	--	2
التاريخ والجغرافيا	2	2	2
التربية الإسلامية	2	2	2
التربية البدنية	2	2	2
الترجمة	--	--	--
المجموع	33	32	33

جدول رقم (2) المسلك الدولي للآداب والعلوم الإنسانية – خيار فرنسية [9]:

المستويات والحصص بالساعات/ المـــــواد	الجذع المشترك	السنة الأولى – الأدب والعلوم الإنسانية
اللغة العربية	5	5
اللغة والأدب الفرنسي	6	6
تقنيات التعبير والتواصل TEC	2	2
اللغة الأجنبية الثانية	4	4
الفلسفة	2	2
الرياضيات (باللغة الأجنبية)	2	2
الفيزياء والكيمياء (باللغة الأجنبية)	--	--
علوم الحياة والأرض (باللغة الأجنبية)	1	1
المعلوميات	2	--
التاريخ والجغرافيا	4	4
التربية الإسلامية	2	2
التربية البدنية	2	2
الثقافة الفنية	1	2

(8) وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، المملكة المغربية 2014. المذكرة الوزارية عدد 14- 133 الصادرة بتاريخ 26 شتنبر 2014 المتعلقة بالمذكرة الإطار للمسالك الدولية للبكالوريا المغربية..

(9) وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، المملكة المغربية 2014. المذكرة الوزارية عدد 14- 133 الصادرة بتاريخ 26 شتنبر 2014 المتعلقة بالمذكرة الإطار للمسالك الدولية للبكالوريا المغربية.

المستويات والحصص بالساعات/ المـــواد	الجذع المشترك	السنة الأولى – الأدب والعلوم الإنسانية
المجموع	32	32

جدول رقم 3: المسالك الدولية للعلوم – خيار إنجليزية وخيار إسبانية:

المستويات والحصص المـــــواد بالساعات	الجذع المشترك	السنة الأولى علوم تجريبية	السنة الأولى علوم رياضية
اللغة العربية	2	2	2
اللغة الأجنبية الأولى (الفرنسية)	4	4	4
اللغة الإنجليزية أو الإسبانية	5	8	8
الفلسفة	2	2	2
الرياضيات (باللغة الأجنبية)	5	5	7
الفيزياء والكيمياء (باللغة الأجنبية)	4	4	5
علوم الحياة والأرض (باللغة الأجنبية)	3	4	2
المعلوميات	2	--	--
التاريخ والجغرافيا	2	2	2
التربية الإسلامية	2	2	2
التربية البدنية	2	2	2
الترجمة	--	--	--
المجموع	33	35	36

جدول رقم 4: المسلك الدولي للآداب والعلوم الإنسانية– خيار إنجليزية وخيار إسبانية (10):

المستويات والحصص بالساعات/ المـــواد	الجذع المشترك	السنة الأولى- الآداب والعلوم الإنسانية
اللغة العربية	5	5
اللغة الأجنبية الأولى (الفرنسية)	4	5
اللغة الإنجليزية أو الإسبانية	8	8
الفلسفة	2	2
الرياضيات (باللغة الأجنبية)	2	2
الفيزياء والكيمياء (باللغة الأجنبية)	--	--
علوم الحياة والأرض (باللغة الأجنبية)	1	1
المعلوميات بالإنجليزية أو الإسبانية	2	--
التاريخ والجغرافيا	4	4
التربية الإسلامية	2	2
التربية البدنية	2	2
الثقافة الفنية	1	2
المجموع	33	33

4-2-التوجيه وإعادة التوجيه [11]

4-2-1-الفئات المعنية بالتوجيه (Guidance) وإعادة التوجيه (Reguidance)

لقد تم تحديد الفئات المعنية بالتوجيه وإعادة التوجيه كالتالي:

(10) وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، المملكة المغربية. المذكرة الوزارية عدد 14- 133 الصادرة بتاريخ 26 شتنبر 2014 المتعلقة بالمذكرة الإطار للمسالك الدولية للبكالوريا المغربية.

(11) وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، قطاع التربية الوطنية، المملكة المغربية. المذكرة الوزارية 15- 065 الصادرة بتاريخ 03 يونيو 2015 بشأن تنظيم عمليات التوجيه وإعادة التوجيه الخاصة بالمسالك الدولية للبكالوريا.

- متعلمات ومتعلمي السنة الثالثة من التعليم الثانوي الإعدادي المتمدرسين بالمؤسسات العمومية والخصوصية الراغبين في التوجيه إلى الجذوع المشتركة للمسالك الدولية للبكالوريا المغربية بعد استيفاء الشروط المطلوبة.
- متعلمات ومتعلمي الجذوع المشتركة الراغبين في مواصلة دراستهم بالشعب المتفرعة عن هذه الجذوع بالسنة الأولى للمسالك الدولية للبكالوريا المغربية
- متعلمات ومتعلمي السنة الأولى من سلك البكالوريا الراغبين في الالتحاق بشعب أو مسالك السنة الثانية للمسالك الدولية للبكالوريا المغربية المتفرعة عن شعبتهم الأصلية.
- ويمكن للمتعلمات والمتعلمين بالمسالك الدولية للبكالوريا المغربية أن يتقدموا بطلب إعادة التوجيه إلى الشعب والمسالك العادية للبكالوريا المغربية عند متم الجذع المشترك أو السنة الأولى من سلك البكالوريا، وذلك وفق مسطرة إعادة التوجيه الجاري بها العمل، على أن تقبل تلقائياً طلباتهم في هذا الشأن.

4-2-2-مسطرة التوجيه:

يخضع التوجيه للمسالك الدولية للبكالوريا المغربية لنفس مسطرة التوجيه إلى الجذوع والشعب والمسالك ذات المقاعد المحدودة مع مراعاة بعض الإجراءات المنصوص عليها في المذكرة الوزارية عدد 14- 133 الصادرة بتاريخ 26 شتنبر 2014 المتعلقة بالمذكرة الإطار للمسالك الدولية للبكالوريا المغربية.

وفي هذا الصدد، تم إصدار المذكرة الوزارية رقم 15- 065 بتاريخ 03 يونيو 2015 تحدد المقتضيات التنظيمية لعملية التوجيه وإعادة التوجيه المتعلقة بالمسالك الدولية للبكالوريا المغربية ([12])، وذلك وفق عدة مراجع رسمية معتمدة من قبل الوزارة الوصية على القطاع [13].[14].[15].[16]. [17].

وجاء هذا في إطار مواكبة إحداث المسالك الدولية للبكالوريا المغربية بالتعليم الثانوي التأهيلي، وبغية توضيح الإجراءات المتعلقة بمسطرة الترشيح لولوج الجذوع المشتركة وشعب ومسالك البكالوريا للمسالك الدولية، بما ينسجم مع المذكرتين الوزاريتين المتعلقتين بهذه الأخيرة، والمشار إليهما في المراجع أعلاه.

4-3-التقويم والامتحانات (Assessment and exams)

4-3-1-المراقبة المستمرة (Continuous monitoring):

تم الاحتفاظ بنفس المساطر الموجهة لتنظيم فروض المراقبة المستمرة المنصوص عليها في مجموع المذكرات الصادرة في الموضوع، وذلك بالنسبة لمواد الرياضيات والفيزياء والكيمياء وعلوم الحياة والأرض. أما بالنسبة للمادة لغة الخيار، فتم لزاماً إدراج مكون خاص ب "المهارات الشفهية" (oral communication competencies) ضمن الفروض المحروسة للمراقبة المستمرة. وتحددت الضوابط المؤطرة للفروض الشفهية المحروسة كالتالي:

- ✓ مراعاة المستوى الدراسي مع تحديد المدة الزمنية المخصصة للفرض.
- ✓ تحديد المستويات المهارية المراد تقويمها لدى المتعلمين مع تحضير شبكات التقويم والأسناد والوضعيات الاختبارية المناسبة بشكل مسبق من طرف مدرسي لغة الاختيار بالمؤسسة تحت إشراف السيد (ة) مفتش (ة) المادة.

---

(12) وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني/ قطاع التربية الوطنية (2015): المذكرة الوزارية 15- 065 الصادرة بتاريخ 03 يونيو 2015 بشأن تنظيم عمليات التوجيه وإعادة التوجيه الخاصة بالمسالك الدولية للبكالوريا.

(13)وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي/ قطاع التربية الوطنية (2007): المذكرة الوزارية رقم 90، الصادرة بتاريخ 21 ماي 2007، في شأن الإطار التنظيمي لعمليات التوجيه وإعادة التوجيه بالتعليم الثانوي.

(14) وزارة التربية الوطنية (2013): المذكرة الوزارية رقم 144995، الصادرة بتاريخ 13 شتنبر 2013، في شأن مسطرة إعادة التوجيه الاستثنائية بسلك البكالوريا.

(15) وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني/ قطاع التربية الوطنية (2014): المذكرة الوزارية رقم 14- 369، الصادرة بتاريخ 06 يونيو 2014، في موضوع مسطرة التوجيه إلى المسالك الدولية للبكالوريا المغربية.

(16) وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني/ قطاع التربية الوطنية (2014): المذكرة الوزارية الإطار للمسالك الدولية للبكالوريا المغربية، رقم 133- 14 والصادرة بتاريخ 26 شتنبر 2014.

(17) مقرر وزير التربية الوطنية والتكوين المهني رقم 870- 14، الصادر بتاريخ 25 يوليوز 2014، بشأن دفتر التحملات المحدد لشروط فتح مسالك دولية للبكالوريا المغربية بمؤسسات التعليم المدرسي الخصوصي والتزامات المؤسسات المحتضنة لها.

- ✓ تشكيل لجنة للاختبارات الشفهية مؤلفة من عضوين على الأقل يتم اختيارهما من بين مدرسي لغة الاختيار بالمؤسسة. وتجرى هذه الاختبارات في فترة زمنية محددة على صعيد المؤسسة على ألا يؤثر ذلك على السير العادي للدراسة.
- ✓ يتم حساب المعدل العام للمراقبة المستمرة للمادة لغة الخيار (فرنسية أو إنجليزية أو إسبانية) في كل دورة بتخصيص نسبة 60 في المائة للفروض الكتابية المحروسة ونسبة 25 في المائة للفروض الشفهية ونسبة 15 في المائة لباقي أساليب المراقبة المستمرة.
- ✓ يتم تجميع فروض المراقبة المستمرة الشفهية مرفقة بالأسناد وشبكات التقويم وتواريخ الإجراء ونتائج المتعلمات والمتعلمين الفردية في ملف خاص بذلك يودع بإدارة المؤسسة.

4-2-3-الامتحانات الموحدة (Standardized exams)

يجرى الامتحان الجهوي الموحد للسنة الأولى (Standarized Regional exam – 1st year Baccalaureate) من سلك البكالوريا والامتحان الوطني الموحد لنيل شهادة البكالوريا (Standarized National exam – 2nd year baccalaureate) بالمسالك الدولية للبكالوريا المغربية وفق القرار المنظم لهذه الامتحانات، باعتماد اختبارات موحدة مترجمة إلى لغة الخيار بالنسبة للمواد المدرسة بهذه اللغة.

نماذج لبعض الأطر المرجعية لاختبارات الامتحان الوطني الموحد للبكالوريا

الأطر المرجعية لاختبارات الامتحان الوطني الموحد للبكالوريا (Standarized National exam Reference frameworks) - المواد المدرسة باللغة الفرنسية): علوم الحياة والأرض: شعبة العلوم الرياضية مسلك العلوم الرياضية، وشعبة العلوم التجريبية (مسلك العلوم الفيزيائية ومسلك علوم الحياة والأرض).

فمواصلة للجهود الرامية إلى الرفع من جودة التكوين، وانسجاماً مع التوجهات الهادفة إلى تحسين الممارسة التقويمية والرفع من مصداقيتها، وضماناً لمصداقة نتائج امتحان نيل شهادة البكالوريا المغربية للمسالك الدولية ومصداقيتها، وكذا جعل القرارات المترتبة عنها تعكس بدقة أداء المترشحات والمترشحين، وفي سياق إرساء المسالك الدولية للبكالوريا المغربية، عملت الوزارة الوصية على القطاع على إعداد الأطر المرجعية الخاصة باختبار مادة علوم الحياة والأرض، قصد اعتمادها في بناء مواضيع اختبارات المواد المعنية بالامتحان المذكور ابتداء من الموسم الدراسي 2017- 2018. هذا وقد تم إعداد الأطر المرجعية المعنية والمصادقة عليها من طرف لجن وطنية تخصصية (18).(19).(20).(21).

4-4-الأهداف

تتحدد الأهداف من اعتماد الأطر المرجعية في ما يلي:

- ✓ التحديد الأدق لما يجب أن يستهدفه الامتحان الوطني الموحد لنيل شهادة البكالوريا المغربية للمسالك الدولية من كفايات ومهارات ومضامين، وذلك بهدف التوجيه الأنجع لتدخلات مختلف الفئات المعنية بإعداد المترشحين والمترشحات لاجتياز هذا الامتحان.
- ✓ الرفع من درجة صلاحية امتحان نيل شهادة البكالوريا المغربية للمسالك الدولية بجعله أكثر تغطية وتمثيلة للمنهاج الرسمي.
- ✓ تدقيق الأساس التعاقدي للامتحان بالنسبة لجميع الأطراف المعنية من أساتذة ومتعلمين ولجن إعداد المواضيع.
- ✓ اعتماد معيار وطني موحد لتقويم مواضيع امتحان نيل شهادة البكالوريا المغربية للمسالك الدولية.

(18) وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني/ قطاع التربية الوطنية (2015). المذكرة الوزارية عدد 15- 121 الصادرة بتاريخ 04 نوفمبر 2015 المتعلقة بالمسالك الدولية للبكالوريا المغربية - خيار فرنسية (الأطر المرجعية لاختبارات الامتحان الوطني الموحد للبكالوريا - المواد المدرسة باللغة الفرنسية): علوم الحياة والأرض - شعبة الرياضية مسلك العلوم الرياضية.

(19) وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني/ قطاع التربية الوطنية (2015). المذكرة عدد 15- 122 الصادرة بتاريخ 04 نوفمبر 2015 المتعلقة بالمسالك الدولية للبكالوريا المغربية - خيار فرنسية (الأطر المرجعية لاختبارات الامتحان الوطني الموحد للبكالوريا - المواد المدرسة باللغة الفرنسية): علوم الحياة والأرض - شعبة العلوم التجريبية مسلك العلوم الفيزيائية.

(20) وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني/ قطاع التربية الوطنية (2015). المذكرة عدد 15- 123 الصادرة بتاريخ 04 نوفمبر 2015 المتعلقة بالمسالك الدولية للبكالوريا المغربية - خيار فرنسية (الأطر المرجعية لاختبارات الامتحان الوطني الموحد للبكالوريا - المواد المدرسة باللغة الفرنسية): علوم الحياة والأرض - شعبة العلوم التجريبية مسلك علوم الحياة والأرض.

(21) وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني/ قطاع التربية الوطنية (2015). المذكرة عدد 18- 076 الصادرة بتاريخ 26 مارس 2018 المتعلقة بالمسالك الدولية للبكالوريا المغربية - خيار انجليزية (الأطر المرجعية لاختبارات الامتحان الوطني الموحد للبكالوريا - المواد المدرسة باللغة الانجليزية): علوم الحياة والأرض - شعبة العلوم التجريبية مسلك علوم الحياة والأرض.

4-4-1-بنية الإطار المرجعي (Reference framework Structure) [22]

يستند وضع الأطر المرجعية لمواضيع امتحان نيل شهادة البكالوريا المغربية للمسالك الدولية إلى التحديد الدقيق والإجرائي لمعالم التحصيل النموذجي للمتعلمات والمتعلمين عند نهاية الدراسة بمسلك البكالوريا المغربية للمسالك الدولية، وذلك من خلال:

- ضبط المجالات المقررة بمرجع التكوين مع حصر درجة الأهمية بالنسبة لكل مجال من مجالاتها.
- تحديد الكفايات والمهارات والقدرات المسطرة تحديداً إجرائياً، مع تحديد درجة الأهمية بالنسبة لكل مستوى مهاري داخل المنهاج الرسمي.
- تحديد شروط وظروف الإنجاز.

4-4-2-وظيفية الإطار الرجعي (Functionality of the Reference Framework)

توظف الأطر المرجعية في بناء مواضيع الاختبارات المتعلقة بمختلف المواد المعنية بالامتحان، وذلك بالاستناد إلى المعايير التالية:

- ✓ **التغطية** (Coverage): أن يغطي موضوع الامتحان كل المجالات المحددة في الإطار المرجعي الخاص بكل مادة دراسية.
- ✓ **التمثيلية** (Representativity): أن تعتمد الأهمية المحددة في الإطار المرجعي لكل مجال من مجالات المواد الدراسية، ولكل كفاية أو مستوى مهاري في بناء موضوع الاختبار، وذلك لضمان تمثيلية هذا الأخير للمنهاج الرسمي المقرر.
- ✓ **المطابقة** (Conformity): أن يتم التحقق من مطابقة الوضعيات الاختبارية للمحددات الواردة في الإطار المرجعي على ثلاث مستويات:
  - الكفايات والمهارات.
  - المواد الدراسية ومجالاتها (المضامين ومحتوياتها).
  - شروط الإنجاز.

هذا، وحتى يحقق هذا الإجراء الأهداف المتوخاة منه، باعتباره خطوة أساسية للرفع من صلاحية وموثوقية امتحان نيل شهادة البكالوريا المغربية للمسالك الدولية، حرصت الوزارة الوصية على القطاع على تنفيذ ما يلي:

- ✓ العمل على إطلاع مختلف المترشحين والمترشحات لامتحان نيل شهادة البكالوريا المغربية للمسالك الدولية على فحواها.
- ✓ تمكين السيدات والسادة المفتشات والمفتشين من عقد اجتماعات ولقاءات تربوية لإطلاع المتدخلين المعنيين على مضامين الأطر المرجعية مع التأكيد على ضرورة اعتماد هذه الأخيرة في تأطير المكلفين بإعداد اقتراحات مواضيع الامتحان الوطني الموحد لنيل شهادة البكالوريا المغربية للمسالك الدولية ابتداء من دورة 2018.
- ✓ دعوة السيدات والسادة المفتشات والمفتشين إلى تنظيم لقاءات تربوية مع السيدات والسادة الأستاذات والأساتذة لاعتماد هذه الأداة في التخطيط للتعلمات (Learning for planning) وتوظيفها في إعداد فروض المراقبة المستمرة.

جدول رقم (5) نموذج لتنظيم موضوع الامتحان الوطني للبكالوريا، خيار انجليزية [23].

Design of the National Baccalaureate Exam

Test section
Section I: Knowledge Retrieval
The section, knowledge retrieval, aims to assess the degree of mastery of content using the following:
Multiple choice questions (MCQ).
True/false statements.
Matching.
Classification/Seriation/ rearranging.

(22)وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي/ قطاع التربية الوطنية 2018. المذكرة الوزارية عدد 18- 076 الصادرة بتاريخ 26 مارس 2018 المتعلقة بالمسالك الدولية للبكالوريا المغربية - خيار انجليزية (الأطر المرجعية لاختبارات الامتحان الوطني الموحد للبكالوريا - المواد المدرسة باللغة الانجليزية): علوم الحياة والأرض - شعبة العلوم التجريبية مسلك علوم الحياة والأرض.

(23) وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي/ قطاع التربية الوطنية 2018. المذكرة الوزارية عدد 18- 076 الصادرة بتاريخ 26 مارس 2018 المتعلقة بالمسالك الدولية للبكالوريا المغربية - خيار انجليزية (الأطر المرجعية لاختبارات الامتحان الوطني الموحد للبكالوريا - المواد المدرسة باللغة الانجليزية): علوم الحياة والأرض - شعبة العلوم التجريبية مسلك علوم الحياة والأرض.

<table>
<tr><th colspan="4">Test section</th></tr>
<tr><td colspan="4">Short- answer questions (provide definitions, legend a diagram or a graph, and know theories, laws, scientific terms, facts, signs, etc ...).</td></tr>
<tr><td colspan="3">This section tests the learners' knowledge in one of the six following content areas:</td><td>Scoring</td></tr>
<tr><td colspan="3">1. The organic matter consumption and the flow of energy at the cellular level.
2. The nature of genetic information and the gene expression mechanisms - Genetic engineering.
3. The transmission of genetic information through sexual reproduction - Human genetics.
4. Population genetics.
5. Immunology.
6. The geological phenomena accompanying the formation of mountain ranges and their relationship to plate tectonics</td><td>5 pts</td></tr>
<tr><td colspan="4">Section II: Scientific reasoning and communication in graphic and written modes</td></tr>
<tr><td rowspan="5">It comprises 3 or 4 exercises</td><td rowspan="4">1st Case: Section I tests one of the content areas related of the genetics</td><td>Exercise 1: related to the organic matter consumption and the flow of energy.</td><td>3 pts</td></tr>
<tr><td>Exercise 2: related to one or two content areas of genetics not included in section I.</td><td>5 pts</td></tr>
<tr><td>Exercise 3: related to immunology.</td><td>3 to 4 pts</td></tr>
<tr><td>Exercise 4: related to geological phenomena accompanying the formation of mountain ranges and their relationship to plate tectonics.</td><td>~~De~~ 3 to 4 pts</td></tr>
<tr><td rowspan="2">2nd case: Section I tests one of the content areas related to the genetics</td><td>One or two exercises related to two or three content areas of genetics.</td><td>9 pts</td></tr>
<tr><td>Two exercises. each of them covers one of the two areas not included in Section I.</td><td>pts</td></tr>
</table>

4-6-تجربة المسلك الدولي بالثانوي الإعدادي

في إطار تنفيذ برنامج عمل وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، الهادف إلى تنويع العرض التربوي بالمنظومة التعليمية الوطنية، وفي إطار السعي الدؤوب إلى الرفع من مستوى التمكن اللغوي وجودة التعلمات لدى المتعلمات والمتعلمين، عملت الوزارة الوصية على القطاع على فتح مسلك دولي مزدوج اللغة بالثانوي الإعدادي، وذلك في إطار التجريب (Experimentation)، ابتداء من الموسم الدراسي 2017- 2018 [(24)]، ووفق المحددات التالية:

- ✓ يفتح المسلك الدولي المذكور انطلاقا من السنة الأولى إعدادي ابتداء من الموسم الدراسي 2017- 2018.
- ✓ يشمل البرنامج التعليمي لهذا المسلك الدولي تدريس المواد العلمية باللغة الفرنسية.
- ✓ يفتح هذا المسلك بالمؤسسات الإعدادية بالجهة متى توفر الطلب وسمحت الإمكانيات.
- ✓ يتم انتقاء هيئة التدريس الخاصة بمواد المسلك الدولي من المؤسسات المعنية أو المؤسسات المجاورة بالتنسيق مع المديرية الإقليمية.
- ✓ يفتح باب الترشيح لقبول المتعلمات والمتعلمين المترشحين في هذا المسلك بناء على طلبهم وعلى النتائج المحصل عليها في الامتحان المحلي الموحد لنهاية السلك الابتدائي.

(24) وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي/ قطاع التربية الوطنية 2018. المذكرة الوزارية عدد 17- 806 الصادرة بتاريخ 28 يونيو 2017 المتعلقة بانطلاق تجربة مسلك دولي بالثانوي الاعدادي.

هذا، وانجاحاً لهذا المشروع التربوي الهام، تمت الدعوة إلى العمل على إحاطته بالعناية اللازمة والسهر على توفير كل الشروط المطلوبة، من خلال تعبئة كل الأطراف المعنية على مستوى المديريات الإقليمية، وكذا المتعلمات والمتعلمين وأسرهم للانخراط بشكل ايجابي في هذا المسار التربوي الطموح.

4-7-برنامج تكوين أساتذة المواد غير اللغوية (NLD)

تنفيذا لمقتضيات الرؤية الاستراتيجية 2015- 2030 في مجال التمكن من اللغات المدرسة وتنويع لغات التدريس، لما لذلك من انعكاسات إيجابية على مستوى جودة التعلمات والنجاح المدرسي، والمردودية الداخلية والخارجية للمدرسة، ومن أجل الارتقاء بالمسالك الدولية (خيار لغة فرنسية)، ولا سيما على مستوى تقوية قدرات أساتذة المواد غير اللغوية (Non- Linguistic Disciplines- NLD) في اللغة الفرنسية، وكذا إنتاج الوثائق البيداغوجية الملائمة، واستجابة للحاجات الملحة المعبر عنها ميدانياً من طرف أستاذات وأساتذة المواد غير اللغوية للاستفادة من برامج للتكوين. وفي أفق توسيع وتعميم (Generalization) هذه المسالك بالسلك الثانوي الإعدادي، قررت الوزارة الوصية على القطاع إعداد برنامج لتكوين أستاذات وأساتذة المواد العلمية وخاصة أستاذات وأساتذة الرياضيات والفيزياء- الكيمياء وعلوم الحياة والأرض [(25)].

1-7-4-أهداف البرنامج:

يهدف البرنامج إلى تقوية التمكن من اللغات الأجنبية قصد الارتقاء بجودة التعليم والتعلم بالمسالك الدولية (خيار فرنسية)، وذلك بدعم القدرات التواصلية والديداكتيكية للمدرسين باعتماد خطة عمل وطنية تمكن المنظومة التربوية من:

أ- توفير عدة للتكوين المستمر تمكن من سد حاجيات التكوين المتزايدة في هذا المجال.

ب- الاستجابة لحاجات التكوين المستمر المعبر عنها من طرف الأستاذات والأساتذة.

ج- تقوية التكوين الأساس للمدرسين ارتباطا بالتكوين المستمر ولا سيما عبر تكوين المكونين.

فيما يخص المحاور التي حددت خلال تنزيل هذا البرنامج، نجد:

المحور الأول: التكوين المستمر لأساتذة المواد غير اللغوية، يهدف هذا المحور إلى الاستجابة الفورية لحاجيات التكوين الملحة لأساتذة المواد غير اللغوية، وخاصة تلك المعبر عنها في إطار الدراسة المنجزة في هذا المجال من طرف الوزارة الوصية على القطاع. وذلك لتحسين جودة التعليم بالمسالك الدولية (خيار لغة فرنسية)، من خلال تعزيز القدرات اللغوية في إطارها المهني، والرقي بها إلى المستوى (B2) استنادا إلى الإطار الأوربي المرجعي الموحد للغات (CECRL). وبعد تفيئ المستفيدين من التكوين بناء على نتائج اختبار مستوياتهم اللغوية، تم تكوين 1000 أستاذ (ة) في مرحلة أولية، وذلك باعتماد مجزوءات (Units) يتولى تكييفها فريق التكوين الذي يتشكل بالأساس من مفتشين تخصصين ومكونين بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين (CRMEFs). وبعد نهاية العمليات المتعلقة بهذا المحور تم تقويم هذه التجربة لاستثمار نتائجها في تهيئ وإنجاز المحور الثاني.

المحور الثاني: تهيئ عدة لتعميم التكوين المستمر لفائدة أساتذة المواد غير اللغوية، يروم هذا المحور إعداد مخطط طويل الأمد لمعالجة الإشكالية اللغوية والديداكتيكية المرتبطة بمسألة تدريس المواد العلمية باللغة الفرنسية، والاستجابة لحاجات أستاذات وأساتذة المواد غير اللغوية، وذلك من خلال:

- ✓ تكوين مكونين متخصصين في مجال تدريس المواد غير اللغوية (خيار اللغات: الفرنسية والانجليزية والاسبانية).
- ✓ إنتاج مجزوءات تلبي حاجات التكوين حسب المستويات المحددة.
- ✓ إحداث تقويم إشهادي خاص بتدريس المواد غير اللغوية باللغة الفرنسية.
- ✓ وضع آليات للتطوير المستمر لعدة التكوين بناء على تقييم نتائجها وقياس أثرها على المعنيين.

المحور الثالث: تقوية التكوين الأساس، ارتباطاً بالتكوين المستمر موضوع المحورين الأول والثاني، يهدف هذا المحور إلى تقوية التكوين الأساس، وذلك من خلال:

- ✓ تكييف عدة التكوين الأساس في المواد العلمية لتدريسها باللغة الفرنسية لتلبية حاجات المنظومة في هذا المجال.
- ✓ الرفع من قدرات أساتذة المواد العلمية المكونين بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين في المجالين اللغوي والديداكتيكي.
- ✓ إنتاج موارد بيداغوجية ووسائل التقويم لدعم تكوين الأساتذة.

(25) وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي/ قطاع التربية الوطنية 2018. المذكرة الوزارية عدد 18- 138 الصادرة بتاريخ 03 أكتوبر 2018 في موضوع " مذكرة إطار في شأن برنامج تكوين أساتذة المواد غير اللغوية"

4-7-2-آليات التنظيم:

توخياً لضمان تنظيم ناجع لإنجاح هذا البرنامج وضماناً لحسن سير مختلف العمليات المرتبطة بكل محور من محاوره، تم اعتماد آليات للبرمجة بتشكيل لجن للتنسيق والتتبع خاصة بالنسبة لأجرأة المحورين الأول والثاني وفق ما يلي:

- **اللجنة الوطنية للتنسيق.** تتولى هذه اللجنة اتخاذ القرارات الاستراتيجية من خلال تتبع المشروع على المستوى الوطني والتدخل كلما تطلب إنجاز المشروع ذلك، وتتكون من مديري المصالح المركزية (مديرية المناهج ومديرية التعاون والارتقاء بالتعليم المدرسي الخصوصي والمركز الوطني للتجديد التربوي والتجريب والوحدة المركزية لتكوين الأطر)، ومديري المراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين ورؤساء أقسام الشؤون التربوية بالأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين.
- **اللجنة الجهوية للتنسيق.** تتولى هذه اللجنة السهر على توفير الشروط المادية واللوجيستيكية وتتبع أنشطة البرنامج وتوفير الظروف الملائمة لضمان نجاحه، وتتكون من مدير الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين رئيساً. ومدير المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين نائباً للرئيس. والمدير المساعد المكلف بسلك تأهيل أطر هيئة التدريس بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين. ورئيس قسم الشؤون التربوية بالأكاديمية. وممثلي المديريات الإقليمية. ومكونين ومفتشي المواد المعنية بالتكوين، أعضاء.
- **اللجنة الجهوية للتتبع الثلاثية.** تعمل هذه اللجنة على أجرأة البرنامج وتنسيق كل العمليات وتتشكل من ممثل عن كل من الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين (AREF) والمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين (CRMEF) والمعهد الفرنسي (IF) بالجهة.

بغية تنفيذ وتتبع وتقويم البرنامج، سيتم تنظيم لقاءات جهوية ووطنية لتقديم وتقاسم النتائج المحصل عليها حسب محطات إنجاز كل محور على حدة، وذلك بإشراك ممثلي الجهات المتدخلة ([26]).

4-8-تعميم تدريس المواد العلمية باللغة الفرنسية

بناء على المادة رقم 30 من القانون الإطار 51.17 المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي، تحدد تطبيقات الهندسة اللغوية على صعيد كل مستوى من مستويات منظومة التربية والتكوين، وعلى الخصوص منها مستويات التعليم الأولي والابتدائي والإعدادي والتعليم الثانوي التأهيلي والتكوين المهني والتعليم العالي بموجب نصوص تنظيمية، وذلك في إطار التقيد بالمبادئ المشار إليها في القانون الإطار المذكور والقواعد العامة المنصوص عليها في المادة 17 من هذا القانون –الإطار، وبعد استطلاع رأي المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي. بعد أن تمت المصادقة على القانون الإطار 51.17 المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي، والصادر بالجريدة الرسمية عدد 6805 بتاريخ 17 ذو الحجة 1440 الموافق ل 19 غشت 2019)، ومن أجل ترصيد وتثمين المكتسبات التي تم تحقيقها بخصوص تعميم المسالك الدولية بالتعليم الثانوي بسلكيه انطلاقا من الموسم الدراسي 2019- 2020، عملت الوزارة الوصية على القطاع على تعميم تدريس المواد العلمية باللغة الفرنسية بالنسبة للسنة الأولى في السلك الثانوي الإعدادي والجذعين المشتركين العلمي والأدبي في السلك الثانوي التأهيلي، وذلك بداية من الموسم الدراسي: 2019- 2020، ونقصد بالمواد العلمية التي يخصها الأمر: الرياضيات والفيزياء والكيمياء وعلوم الحياة والأرض. وتحضيرا للدخول المدرسي 2019- 2020، وتطبيقا لهذا الأمر، عملت مجموعة من الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين بالمغرب على إصدار مذكرات جهوية ([27]) تحث فيها المديرين الإقليميين على تعميم تدريس المواد العلمية باللغة الفرنسية في سلك الإعدادي والثانوي التأهيلي ([28])، ضماناً للإنصاف وتكافؤ الفرص بين المتعلمات والمتعلمين بجميع الشعب والمسالك. وذلك بناء على المرجع المشار إليه أعلاه، وكذا في إطار إرساء مقاربة بيداغوجية وخيار تربوي متدرج، يستثمر في التعليم المتعدد اللغات.

4-9-مناقشة النتائج:

من خلال الإطار المرجعي للبحث ونتائج التحليل الوصفي لمحاور الدراسة، نؤكد على أن تنوع لغات تدريس المواد العلمية بالمؤسسات التعليمية ممكن والإطار المرجعي والقانوني جد متطور مع كل ما جاء به القانون الإطار 51.17 المتعلق بمنظومة التربية

(26) وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي/ قطاع التربية الوطنية 2018. المذكرة الوزارية عدد 18- 138 الصادرة بتاريخ 03 أكتوبر 2018 في موضوع " مذكرة إطار في شأن برنامج تكوين أساتذة المواد غير اللغوية"

(27) الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة الشرق 2021. المذكرة الجهوية عدد 2213 الصادرة بتاريخ 21 أبريل 2021 في موضوع " تعميم تدريس المواد العلمية باللغة الفرنسية بالجذوع المشتركة للآداب والعلوم الانسانية"..

(28) المديرية الإقليمية مراكش التابعة للأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين مراكش- آسفي 2019. المذكرة الاقليمية عدد 3342- 19 الصادرة بتاريخ 11 شتنبر 2019 في شأن تعميم تدريس المواد العلمية باللغة الفرنسية. المديرية الإقليمية بمراكش التابعة للأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين مراكش- آسفي.

والتكوين والبحث العلمي، من إمكانية استعمال لغات مختلفة في التدريس والتكوين. فالمجهودات المستقبلية يجب توجيهها نحو دعم واستكمال تكوين الأساتذة والأطر التربوية بمختلف مؤسسات تكوين الاطر العليا، والسعي نحو تأليف المراجع والكتب العلمية بالعربية خاصة، ولما لا الاهتمام بالترجمة كما كانت مصاحبة لعملية تعريب العلوم في المشرق العربي. من خلال النتائج المتوصل بها، نؤكد على أهمية ربط تطبيقات الهندسة اللغوية بمنظور شمولي لمراجعة المناهج والبرامج والتكوينات، وكذلك النظر، عند التعاطي مع الترسانة القانونية لأجرأة الهندسة اللغوية، إلى مقتضيات الباب 5 من القانون - الإطار ككل منسجم، والاسترشاد به بوصفه نسقا تسلسليا، ينطلق من تجديد المناهج والبرامج والتكوينات والمقاربات البيداغوجية المتعلقة بها، مرورا بتنفيذ مضامين الهندسة اللغوية المعتمدة، وتهييئ الأطر التربوية اللازمة وتمكينها من الكفايات اللغوية المتعددة، وتطوير موارد ووسائط العملية التعليمية-التعلمية، ومراجعة نظام التوجيه، إلى إصلاح نظام التقييم والامتحانات والإشهاد. كما نستعرض هنا أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة الحالية، ومناقشتها على النحو التالي:

1. توضيح الوضع البيداغوجي لكل لغة على حدة بجعلها إما إلزامية أو اختيارية، إما معممة أو مدرسة جزئيا وذلك بكل مستوى تعليمي وتكويني، تجسيدا لمبدأ التعددية اللغوية والتناوب اللغوي المعتمد في المنظومة.
2. تشتمل مقتضيات القانون - الإطار على مجموعة من المحددات الموجهة في هذا المجال، ترتبط أساسا بمسار إعداد المناهج والبرامج والتكوينات والتي ينبغي تجسيدها في وثائق مرجعية وتنظيمية وبيداغوجية وإجرائية، تمكن من تفعيل الهندسة.
3. مراجعة المناهج والبرامج والتكوينات الحالية، وإدراج تطبيقات الهندسة اللغوية المحددة في المواد 5 و6 و7 و8 و9 من المرسوم.
4. إجراء تقييمات مؤسساتية منتظمة للمناهج والبرامج والتكوينات خاصة تلك المتعلقة باللغات تنصب على الإنجاز والمردودية والنجاعة والخطط الإصلاحية، والتحصيل الدراسي والتكويني واستعمال المقررات والكتب المدرسية والوسائط التعليمية، والممارسات البيداغوجية والتكوينية وذلك بالاستناد إلى مرجعيات دقيقة تستجيب للمعايير الوطنية والدولية. ويتم استثمار نتائج هذه التقييمات في بناء المناهج والبرامج والتكوينات ومراجعتها المستمرة.
5. إرساء بنيات وطنية وجهوية للبحث والابتكار البيداغوجي في المناهج والبرامج والتكوينات، من أجل تطوير سياسة الابتكار في هذا المجال.
6. إعداد مخططات عمل تحدد البرمجة الإجرائية لتفعيل الهندسة اللغوية، من أهداف وأجال وموارد ونظام للتقييم، تعرض على اللجنة الوطنية لتتبع ومواكبة إصلاح منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي قصد المصادقة عليها، طبقا لأحكام القانون - الإطار.
7. إعداد تصور متكامل للموارد البشرية اللازمة لتفعيل هذه الهندسة اللغوية، يتضمن على الخصوص الدليل المرجعي للكفايات في هذا المجال بالنسبة للمربين والأساتذة والمكونين والأطر التربوية المعنية، وتكوينهم، وآليات تعزيز قدراتهم، والرفع من مستوى تمكنهم من المقاربات والأدوات البيداغوجية والديداكتيكية لتدريس اللغات، وبرمجة تهييئ الأطر اللازمة في هذه التخصصات بمشاركة الجامعات وفق تحديد دقيق للحاجيات من الأساتذة والأطر التربوية، الكفيلة بتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص أمام المتعلمين والمتعلمات.

وفي الأخير، نشير إلى أن خارطة الطريق 2022 - 2026 حددت ثلاثة أهداف استراتيجية تسعى إلى مضاعفة نسبة تلميذات وتلاميذ السلك الابتدائي المتحكمين في التعلمات الأساسية، ومضاعفة نسبة المستفيدات والمستفيدين من الأنشطة الموازية، وتقليص الهدر المدرسي بنسبة الثلث في أفق 2026. وتشكل اللغات واحدة من مجالات التعلم التي تولها الوزارة بالغ الاهتمام خاصة اللغات الأجنبية وأساسا اللغة الفرنسية التي تدرس من السنة الأولى ابتدائي وتدرس بها المواد العلمية والتقنية في جميع أسلاك التعليم بتمويل من الوكالة الفرنسية للتنمية بلغ 130 مليون أورو ومنحة بقيمة 4.7 ملايين أورو. كما أن اللغة الإنجليزية ستستفيد من توسيع تدريسها لتحقيق نسبة تغطية تصل إلى 50% بالسنة الأولى من التعليم الثانوي الإعدادي و100% بالسنة الثانية من هذه المرحلة التعليمية، خلال السنة الدراسية 2024 2025، وفق ما ورد في المقرر الوزاري رقم 24.016 بشأن تنظيم السنة الدراسية 2024 - 2025 تحت شعار "من أجل مدرسة عمومية ذات جودة للجميع"، الذي يحدد مختلف المحطات والعمليات والأنشطة المبرمجة برسم السنة الدراسية 2024-2025، ومواعد إنجازها وتفعيلها طبقا لأحكام النصوص التشريعية والتنظيمية الجاري بها العمل (خورتال وزكاغ، 2024).

الخاتمة

يمكن اعتبار قضية الازدواجية اللغوية مشكلة ثقافية قبل أن تكون مشكلة بيداغوجية أو ديداكتيكية، ولذا فهي تفترض خيارات سياسية واقتصادية واضحة المعالم. والتخوفات المرتبطة بتعلم اللغات الأجنبية سواء الفرنسية أو الانجليزية أو الاسبانية لن

تتبدد إلا إذا كان حضور اللغة الأجنبية المعتمدة يجعلها في مقام تكامل مع اللغة الأم وليس في سياق تنافس معها. وبالرجوع إلى نتائج البحث، يمكن الوقوف على مجموعة من النقط الأساسية ذات الصلة بتدريس العلوم باللغات الأجنبية، وهي على الشكل الآتي:

1. يعزى إرساء المسالك الدولية للبكالوريا المغربية في منظومة التربية والتكوين. وتعميم تدريس العلوم باللغات الأجنبية (الفرنسية والإنجليزية والإسبانية)، إلى مقتضيات دستور المملكة المغربية لسنة 2011، حيث ينص في فصله الخامس على تطوير وحماية وصيانة وتنمية جميع اللغات واللهجات والتعبيرات الثقافية المستعملة بالمغرب، وتعلم وإتقان اللغات الأجنبية الأكثر تداولا في العالم باعتبارها وسائل التواصل والانفتاح على مختلف الثقافات.
2. ومن خلال الميثاق الوطني للتربية والتكوين، الذي ينص ضمن البند الثاني من فقرة المرتكزات الثابتة من القسم الأول: المبادئ الأساسية، على أن يتربى المواطنون متمكنين من التواصل باللغة العربية ومنفتحين على اللغات الأجنبية الأكثر انتشارا في العالم.
3. كما يدعو، من خلال الدعامة التاسعة، إلى تعزيز تعليم اللغة العربية وتحسينه وتنويع لغات تعليم العلوم والتكنولوجيا والتفتح على الأمازيغية، والتحكم في اللغات الأجنبية باستعمالها في تلقين وحدات أو مجزوءات ثقافية، تكنولوجية أو علمية، والتمرن على التواصل بها وإتقانها.
4. واعتبارا للأهمية الخاصة للغات في تحسين جودة التعلمات، وفي النجاح الدراسي، وفي المردودية الداخلية والخارجية للمدرسة، وفي النهوض بالبحث وفي تحقيق الاندماج، فإن الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015- 2030، من خلال الرافعة الثالثة عشرة: التمكن من اللغات المدرسة وتنويع لغات التدريس، جعلت منها رافعة قائمة بذاتها، مع استحضار ارتباطها العضوي بالنموذج البيداغوجي.
5. كما تشير المادة 31 من القانون الإطار 51.17 المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي، إلى وجوب تمكين المتعلم (ة) من إتقان اللغتين الرسميتين واللغات الأجنبية ولا سيما في التخصصات العلمية والتقنية، مع مراعاة مبادئ الإنصاف وتكافؤ الفرص.
6. وقد أكدت الوزارة الوصية على القطاع ((Bilan d'activité du Ministère (2017- 2021)، وكذا التشخيصات الوطنية المنجزة من طرف مجموعة من الباحثين الجامعيين (Bakrim, 2020)، (Hamdani et al., 2019). (Tarnaoui, 2019). (Lahlou, 2018) على ضعف التمكن من اللغات الأجنبية لدى المتعلمات والمتعلمين في المسالك التعليمية للثانوي ولدى الطلبة في المسالك الجامعية.

التوصيات والمقترحات.

بناء على نتائج الدراسة يوصي الباحثون ويقترحون ما يلي:

1- إنه بات من الضروري إرساء برامج ومناهج ومقررات دراسية مسايرة للمستجدات التربوية الدولية.

2- تكثيف البرامج لتكوين أستاذات وأساتذة المواد العلمية، وخاصة أستاذات وأساتذة مواد: الرياضيات والفيزياء- الكيمياء وعلوم الحياة والأرض. والهدف من هذه البرامج هو السعي إلى تقوية التمكن من اللغات الأجنبية قصد الارتقاء بجودة التعليم والتعلم بالمسالك الدولية (خيار لغات أجنبية الانجليزية والفرنسية والاسبانية)، وذلك بدعم القدرات التواصيلة والديداكتيكية للمدرسات والمدرسين، وبتجديد التكوين الأساس والتكوين المستمر، ولا سيما ما يتصل بالتمكن من المقاربات والطرائق البيداغوجية الجديدة في ميدان تعلم اللغات، والتحكم في وسائط الإعلام والاتصال ذات الصلة بمنهجية تدريس اللغات والتدريس بها.

3- هذا بالإضافة إلى تكييف عدة التكوين الأساس في المواد العلمية لتدريسها باللغات الأجنبية لتلبية حاجات المنظومة في هذا المجال. والرفع من قدرات أساتذة المواد العلمية المكونين بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين في المجالين اللغوي والديداكتيكي.

4- وكذا سد الخصاص في الأطر التربوية، الأساتذة الذين يتقنون اللغة الإنجليزية واللغة الإسبانية، والذين يمكنهم تدريس مواد العلوم (الرياضيات، الفيزياء- الكيمياء وعلوم الحياة والأرض) بهذه اللغات الأجنبية.

5- هذا بالإضافة إلى البحث عن حلول لتجاوز الآفاق المحدودة للمتعلمات والمتعلمين، الذين اختاروا اللغة الإسبانية، كلغة لدراسة المواد العلمية بالسلك التعليمي الثانوي.

6- قد يكون من الملائم اتخاذ تدابير ضرورية من أجل توفر المتعلمات والمتعلمين على كتب وأدوات تعليمية يتم إعدادها بكثير من الجد والرغبة الملائمة، والمتعلمون هم في أشد الحاجة إليها. وسيرا في نفس الاتجاه من الأليق كذلك إغناء مكتبات المؤسسات التعليمية، ومؤسسات تكوين الأطر العليا بكتب محفزة تلائم جميع الأعمار، وفي مختلف اللغات المدرسة في المغرب.

قائمة المصادر

أولاً المراجع باللغة العربية:

- البكاي محمد (2021). موريتانيا. جدل بشأن هيمنة اللغة الفرنسية (تقرير). نقاش بشأن سيطرة الفرنسية على المناهج التربوية تزامنا مع مشاورات تنظمها وزارة التعليم لإصلاح القطاع. نشر بتاريخ 2021/11/17. www.aa.com.tr
- حذاقة، عبد الحكيم (2019). لصالح الإنجليزية... هل تتخلى الجزائر عن الفرنسية لغة للتعليم؟ الجزيرة نت. https://www.aljazeera.net/
- خورتال، فتيحة.، زكاغ، فاطمة (2024). تقرير مجموعة العمل الموضوعاتية المؤقتة حول السياسات اللغوية بالمغرب، مجلس المستشارين، المملكة المغربية، يوليوز 2024. 161 ص.
- الدريسي، محرز، (2018). المنظومات التربوية المغاربية: ملاحظات ومداخل اصلاحية. دراسات/المستقبل العربي. المجلد 41، العدد 476 (31 أكتوبر/تشرين الأول 2018)، ص ص. 43-63، 21ص.
- دستور المملكة المغربية، 2011، الفصل رقم 5 من الدستور الصادر سنة 2011.
- ظهير شريف رقم 1.19.113 صادر في 7 ذي الحجة 1440 (9 أغسطس 2019) بتنفيذ القانون - الإطار 51.17 المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي. المملكة المغربية، نشر بالجريدة الرسمية عدد 6805.
- الغربي، المصطفى (2020). تدريس اللغات الأجنبية في المغرب (الفرنسية والإنجليزي). ترجمة: محمد أسليم. الموقع الالكتروني: https://www.aslim.org/
- مارس، نعيمة.، عشاق، عبد الرحمان. 2021. تدريس العلوم باللغة الفرنسية رهانات وتحديات. الصفحة الالكترونية - ملفات تادلة، نشر بتاريخ 5 دجنبر 2021.
- المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي (2015). الرؤية الاستراتيجية للإصلاح: من أجل مدرسة الإنصاف والجودة والارتقاء (2015- 2030). المملكة المغربية.
- المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي بالمغرب (2009). تدريس اللغات وتعلمها في منظومات التربية والتكوين: مقاربات تشخيصية واستشرافية. أشغال الندوة الوطنية العلمية، 20و21 أكتوبر 2009.
- المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي(PNEA, 2019). البرنامج الوطني لتقييم المكتسبات لتلامذة السنة السادسة ابتدائي والسنة الثالثة ثانوي إعدادي. تقرير تحليلي، 132 صفحة.
- المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، المملكة المغربية، 2021. رأي المجلس بشأن مشروع مرسوم بتحديد تطبيقات الهندسة اللغوية بالتعليم المدرسي والتكوين المهني والتعليم العالي. رأي رقم 2021/9.
- مديرية المناهج، كتابة الدولة المكلفة بالتعليم المدرسي، وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي (2017). التوجهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادة علوم الحياة والأرض بسلك التعليم الثانوي التأهيلي، المملكة المغربية.
- منظمة التعاون والتنمية الاقتصاديةOECD (PISA 2018). التقرير الوطني حول نتائج التلاميذ المغاربة بالبرنامج الدولي.
- الهلالي، أمال (2019). جدل تدريس الفرنسية بتونس: غنيمة حرب أم بقايا استعمار؟ TRTعربي، نشر بتاريخ 12 يوليوز 2019.
- الهيئة الوطنية للتقييم لدى المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، المملكة المغربية (2022) بتعاون مع الوكالة الأمريكية لتحدي الألفية (OCDE).
- وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، (2014a). المذكرة الوزارية رقم 369.14 بتاريخ 6 يونيو 2014 حول موضوع مسطرة التوجيه إلى المسالك الدولية للبكالوريا المغربية.
- وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، (2014b). المذكرة الوزارية رقم 133.14 بتاريخ 26 شتنبر 2014 حول موضوع المذكرة الإطار للمسالك الدولية للبكالوريا المغربية.

ثانياً- المراجع باللغات الأجنبية:

- Bakrim, Mohamed (2020): L'alternance codique à l'école primaire marocaine pour enseigner les matières scientifiques. Revue Langues, cultures et sociétés, volume 6, n° 2, Décembre 2020. https://revues.imist.ma/index.php/LCS/article/download/23171/12830
- Bilan d'activité du Ministère (2017-2021). Volume 1. Département de l'éducation nationale. Maroc. Septembre 2021.

- Chakib Abdellatif, Ghalem Zahour, Mohammed Talbi, Mohamed Radid. 2013. Obstacles linguistiques liés à l'apprentissage des Sciences de la Terre au Supérieur. Élaboration d'un didacticiel de traduction des termes géologiques « Lexigloss ». EpiNet -la Revue électronique de l'EPI (association Enseignement Public et Informatique). Année 2013, nos 151-160.
- EL Mandili My. A.; Outoukarte; El Guamri Y; Razoki B.; Amahmid O.; Yazidi M.; Kaid Rassou Kh.; Rakibi Y.; Fakihani A., Achaq H., Basla S., El Ouidadi O., Chakiri S. (2023). Difficultés linguistiques de l'enseignement des concepts géologiques en première année collégiale parcours international (Cas de la Direction Provinciale de Kalaâ des Sraghnas, Maroc). Revue du LaRSLA202 3.
- Hamdani Ahmed, Fahmi Youssef, Lakhmiri Abderrahim, Houmane Abdelhak et Bitar Abdelali.(2019) : Difficultés et besoins à l'enseignement des matières scientifiques en français chez les étudiants de la première année " SVTU " à la faculté des sciences d'El Jadida, Maroc. American Journal of Innovative Research and Applied Sciences. 2019. 8(4): 145-154.
- Institut Français du Maroc (2024). Enseigner les sciences en français au Maroc. Vade-mecum pour les enseignants des disciplines scientifiques du secondaire Maroc. 29/01/2024.
- Lahlou Mohammed (2015). Le français dans les filières scientifiques du BIOF1: langue enseignée, langue d'enseignement. Langues, cultures et sociétés Volume 1 n° 2 décembre 2015.
- Madrane Mourad , Mohamed Khaldi et Mohamed Talbi, « Un système de formation à l'enseignement des sciences dans le contexte éducatif marocain: des conditions pour une évolution possible », Recherches et ressources en éducation et formation, 3 | 2009, 53-65.
- Sebaa, R. (2015). L'Algérie et la langue française ou l'altérité en partage. Alger: Frantz Fanon, p. 114 p. http://american-jiras.com/Ahmed-ManuscriptRef.5-ajira270319.pdf
- Tarnaoui Moulay Mohamed. (2019). La langue française dans les disciplines non linguistiques: facteur de réussite ou de d'inhibition? Studii şi cercetări filologice. Seria Limbi Străine Aplicate. http://scf-lsa.info/wp-content/uploads/2019/02/132-39-MOULAY-MOHAMED-TARNAOUI.pdf